

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كعبة خاصة للمستضعفين..!

- الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :
- فإذا كنا نتكلم عن الصوفية وغلوهم في الصالحين وطوافهم حول قبورهم والاستغاثة بهم... فإن ذلك يتضاءل كثيراً أمام معتقدات الشيعة حيث رفعوا أئمتهم فوق الأنبياء والرسل. فالإمامة عندهم أهم ركن في معتقداتهم حتى أن بعض طوائفهم تجعل الإمام روح الله أو هو الله نفسه... ولا يخفى على القارئ استعمال عبارة « آية الله » لهؤلاء الأئمة.
- ولكى نعلم مدى تقديس الشيعة لأئمتهم يكفي أن نذكر أن كتاب (الكافي) من كتبهم المعتبرة قد سجل أوصافاً للأئمة الإثنى عشر ترفعهم فوق منزلة البشر. ومن عناوين الأبواب التي جاءت في هذا الكتاب ما يلي :
- باب الأئمة يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل.
 - باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم.
 - باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء.
 - باب أن الأئمة عندهم جميع الكتب يعرفونها على اختلاف أسنتها.
 - باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة، وأنهم يعلمون علمه كله.
 - باب ما عند الأئمة من آيات الأنبياء.
 - باب أنه ليس شيء من الحق في أيدي الناس إلا ما خرج من عند الأئمة، وأن كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل.

- باب أن الأرض كلها للإمام.

وكان من نتيجة هذا الغلو في أئمتهم أن كانت زيارة أضرحة الأئمة أفضل كثيراً من الحج إلى بيت الله الحرام حيث أصبح الحج عندهم أقل فضلاً وثواباً من زيارتهم لهذه العتبات المقدسة على حد زعمهم.

ولكى نعلم حقيقة الأمر بالنسبة لوضع الأضرحة عند الشيعة يكفي أن نقف على ما نشر بالنسبة لضريح الخميني... ذلك الإمام من أئمتهم الذي طعن ذات يوم في رسول الله ﷺ حين قال عنه إنه - صلوات الله وسلامه عليه - لم يستطع أن يحقق رسالته بالشكل الذي كان يريده. وأذاع ذلك بصوته من إذاعة طهران يوم ٢٨ رجب ١٤٠٧ الموافق ٢٨ مارس ١٩٨٧.

مات الخميني... فكان أن أعلنت السلطات الإيرانية أنها تعتزم بناء مدينة جديدة حول ضريحه وستربطها بكل الطرق السريعة الرئيسية ليصبح ضريح الخميني واحداً من أكبر الأضرحة في العالم.

وكان مما أذيع ونشر أيضاً أن ضريح الخميني سيتحول إلى أكبر مزار في العالم حيث أعلنت بعض وكالات الأنباء أن فريقاً من المهندسين الإيرانيين والإيطاليين يعكفون على إعداد المشروع الذي سيبدأ العمل فيه قبل نهاية هذا الصيف. ويقول الخبر إن هذا المزار سيكون له تصميم مبتكر، وإنه سيضم عناصر مستوحاة من الكعبة المشرفة وضريح الإمام الرضا بمدينة «مشهد» الإيرانية، وإن الجدران الخارجية للضريح سوف تكون من أجود وأروع أنواع الرخام.

ومن المذهل في هذه الأنباء التكلفة المادية لمشروع المزار... فإننا سبق منذ أعوام أن تحدثنا عن السفه في إنفاق الملايين حين جاءنا سلطان طائفة البهرة بمقصورة للقبر المزعوم للحسين رضي الله عنه تكلفت حوالى أربعة ملايين من الجنيهات ومثلها تقريباً لمقصورة السيدة زينب رضي الله عنها... وما كنا نتصور أبداً أن تصل تكاليف مشروع ضريح الخميني إلى القيمة التي تم الإعلان عنها حيث أذيع أن هذا المزار تتراوح تكاليف إنشاؤه ما بين ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار. نعم

ليس هناك خطأ فى نقل الأرقام من ستة مليارات إلى ثمانية مليارات من الدولارات. وبالطبع هم أحرار فيما ينفقون... ولكن أن يتم ذلك باسم الإسلام هذه هى المشكلة إذ يعطى لغير المسلمين صورة سيئة عن الإسلام والإسلام برىء من ذلك.

إننا لا نزال نذكر أن الملك فيصل - رحمه الله - حين دُفن تم ذلك فى جفرة بالأرض كسائر المسلمين وأهيل عليه التراب كما يفعل بعوام المسلمين وهو الذى كان من الممكن أن تبنى له مقبرة كبرى من الذهب الخالص لو أراد وكان ذلك مشروعاً.

ولكن الشيعة حينما يكلفون مزار الخمينى من ستة إلى ثمانية آلاف مليون دولار فذلك لمكانته فى معتقدات الشيعة فيكفى أنه آية الله. لذلك أيضاً أذاعت بعض وكالات الأنباء أن المستهدف من إقامة هذا المزار لضريح الخمينى على هذه الصورة أن يكون منافساً للكعبة.

ولم يكتف المسئولون فى إيران بمنافسة الكعبة المشرفة بمقبرة الخمينى وإنما أطلقوا على هذه المقبرة إسم «كعبة المستضعفين» وذلك حين قام الأمين العام المساعد للعاصمة الإيرانية طهران باستدعاء الصحفيين ومندوبى وكالات الأنباء إلى مكتبه حيث أبلغهم أنه عين أميناً لمقبرة الخمينى وأشار إلى أن المقبرة ستتحول إلى مزار كبير لاستقبال الآلاف الذين يتوقع زيارتهم لكعبة المستضعفين أى مقبرة الخمينى.

ورضى الله عن عائشة زوج النبى ﷺ. عندما نقلت إلينا حديثه الذى يقول «إن من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد. إني أنهاكم عن ذلك». عندما روت عائشة هذا الحديث علقته عليه بقولها «فلولا ذلك لأبرز قبره ولكن خُشى أن يتخذ مسجداً».

فهذا قبر رسول الله ﷺ يسوى بالأرض وهذا قبر الخمينى يجعلونه كعبة المستضعفين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله

وصحبه.

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

- كذب من ادعى أن النبي ﷺ مدفون في مسجده .

- تحريم اتخاذ القبور مساجد

١ - روى مالك في الموطأ عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

٢ - روى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد).

٣ - وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج).

فتاوى باطلة :

درج بعض العلماء فى هذا العصر، ومن يخول لهم بالحديث أو الفتوى فى وسائل الإعلام، بحكم مركزهم الرسمى، أن يستحسنوا بدعا محرمة فى الدين، إما مجارة للعامة، أو إرضاء للصوفية، ضاربين بالنصوص الصريحة عرض الحائط - فأفتوا بإباحة اتخاذ القبور مساجد، معتمدين على آرائهم الشخصية، دون استناد إلى دليل من سنة أو حجة من قرآن. والله يقول: «ولله الحجة البالغة».

نشرنا هذا المقال فى عدد المحرم عام ١٤٠٨. وقد طالبنا كثير من

القراء بإعادة نشره لأهميته، وإستجابة لهم نعيد نشره.

ولهذا اعتقد كثير ممن زاروا مسجد رسول الله ﷺ، أن
القبر الشريف هو الأصل في اتخاذه مسجداً، كذباً وزوراً.
وإذا نادينا بتحريم ما حرمه رسول الله ﷺ من اتخاذ
قبور البدوى والدسوقى والحسين رضى الله عنه وغيرهم
مساجد قال العلماء الرسميون: إننا مشددون، وإن النبى >
مدفون فى مسجده.

فهل كان رسول الله ﷺ من المشددين حينما حرم ولعن
من اتخذوا القبور مساجد ؟

فقد قال أكثر من مرة (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد. ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني
أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة: ولولا ذلك لأبرز قبره: رواه
البخارى وغيره.

أفبعد هذا التحذير الشديد يفتى علماء اليوم فى التلفاز
وفى الصحافة وفى الإذاعة، بما يصطدم بقول نبى الهدى ﷺ ؟
لقد سألنا كثير ممن شاهدوهم أو سمعوهم يفتون
بتحليل ما حرم الله، فلم يصدقوا ومنهم من تبلبلت أفكارهم
بفتاوى لم يقم دليل بصحتها . وحجتهم أن النبى ﷺ مدفون
فى مسجده.

ومن المناسب أن نذكر فى هذا البحث، فتوى تحق الحق
وتبطل الباطل، فقد وجه مدير الشئون الدينية بالإذاعة
المصرية عام ١٩٥٧ الى فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى
الجمهورية رحمه الله تعالى سؤالين يتناولان أمرين هامين هما
زيارة الأضرحة والطواف حولها والتوسل بها، والنذر لها.
فأجاب فضيلة المفتى الأسبق، بما أبرأ ذمته، وصدع بالحق،
دون تحيز أو ميل إلى طائفة أو إلى وظيفة التى تحكم مرتبه
أو دنياه.

س - ما حكم الشرع فى زيارة الأضرحة والطواف حولها
وتقبيلها والتوسل بالأولياء ؟

ج - أود أن أذكر أن أصل الدعوة الإسلامية يقوم على
التوحيد، والإسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الإنسان من
مزالق الشرك بالله ، ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد
هذه المزالق وهو من رواسب الجاهلية.

ثم قال المفتى رحمه الله تعالى : فلو نظرنا إلى ما قاله
المشركون لرسول الله ﷺ حينما نعى عليهم عبادتهم للأصنام:
(ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى) فهى نفس الحجة التى
تساق اليوم للتوسل بالأضرحة لقضاء حاجة عند الله أو التقرب
منه.

ثم قال : ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتناقى كلية
مع عبادات إسلامية ثابتة. فالطواف فى الإسلام لم يشرع إلا
حول الكعبة الشريفة، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام
شرعا. والتقبيل فى الإسلام لم يشرع إلا للحجر الأسود. وحتى
الحجر الأسود قال فيه عمر رضى الله عنه وهو يقبله: (والله
لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك. فإنك حجر لا
تنفع ولا تضر).

س - هل يجوز النذر لغير الله ؟

ج - أجاب المفتى رحمه الله تعالى بقوله: وردت الآيات
هريحة فى أن النذر لا يجوز إلا لله. والنذر لغير الله شرك لأن
النذر عبادة والعبادة لله وحده . انتهى .

هذا ما أفتى به الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية
الأسبق عام ١٩٥٧ فليرجع إليها المخالفون لها. فلا تزال شرذمة
من ينتسبون إلى العلم، أو تغلب عليهم عقائد الصوفية:
تناسوا ما أخذ الله عليهم من ميثاق الكتاب، فكتموا ما أنزل

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيارات التي أحدثت فيه حتى عام ١٤٠٣هـ

زيادة عثمان عام ٢٤هـ

القبر الشريف
بالبيت



قبر النبي الشريف



زيادة عثمان

زيادة عمر عام ١٧هـ

زيادة عثمان عام ٢٤هـ

وفي رخص القبر إلى المسجد

زيادة الوليد بن عبد الملك
عام ٨٨هـ

زيادات الخلفاء والسلاطين حتى انتهت بالتوسعة السعودية
عام ١٤٠٣هـ

رسم توضيحي لتوسعة المسجد النبوي الشريف ومنه يوضح أن القبر الشريف
كان بالبيت منفصلاً عن المسجد حتى ضم الوليد عام ٨٨هـ بدافع سياسي
خبر علي بن عبد الله

ليكن معلوماً بأن الزيارة السعودية كانت أوسع الزيارات في المسجد الشريف
ولم تقص لتفصيلها لأن القصد من الرسم بيان من أدخل القبر الشريف للمسجد.

الله، وقالوا على الله ورسوله غير الحق، ودرسوا كل ذلك فيما درسوه من آيات الله البيّنات ومن سنة المعصوم ﷺ. ولكن غلبت الأهواء، وأقبلت الدنيا على بعض العلماء وذوى الوجاهات فأعرضوا عن النصوص الصريحة، مجارة للعامة أو إرضاء للخاصة، وتجلّى ذلك فيما نراه فى المساجد ذات القبور، من البدع الشركية والضلالات.

فالإسلام جاء لتجريد التوحيد الخالص من كل الترهات والجهالات باسم الأولياء.

وإليكم ازالة الشبهة حول قبر الرسول ﷺ: الذى يدعى كثير من العلماء بأنه عليه الصلاة والسلام مدفون فى مسجده. هذه مغالطة مكشوفة من العلماء، فيها تزيف للتاريخ ومسخ للحق، ونصر للباطل لسببين :

١ - أن بدعة وضع الأضرحة فى المساجد، أو اتخاذ القبور مساجد، لم يعهدها المسلمون فى القرون الأولى، إلا فى عهد (العبيديين: الفاطميين) فى القرن الرابع الهجرى وهم الذين سنوا السنة السيئة مغالاة فى حب الصالحين. وبذا تبطل حجة من يدعى من العلماء والمتصوفة أن الأضرحة فى المساجد مضى عليها أربعة عشر قرنا من الزمان. وهذا كذب وافتراء أو جهل بالتاريخ.

٢ - أن الرسول ﷺ بيّن قبل موته (نحن الأنبياء ندفن حيث نقبض) ولما أحس ﷺ بقرب أجله، استأذن نساءه فى أن يعرض بحجرة عائشة. ثم انتقل إلى الرفيق الأعلى، ودفن ﷺ فى حجرة عائشة لا فى مسجده. وظل قبر رسول الله ﷺ مصنوعا لم يدخل المسجد، فى التوسعة التى قام بها عمر للمسجد عام ١٧هـ (أنظر الرسم التوضيحي لمسجد رسول الله ﷺ والزيادات التى أدخلت عليه). فقد وسع عمر المسجد من جميع الجهات ما عدا الجهة الشرقية التى فيها بيت النبى وقبره الشريف حتى لا يدخل القبر بالمسجد.

ثم جاءت زيادة عثمان عام ٢٤هـ ولم يدخل القبر ولا البيت ضمن المسجد. وظل بيت رسول الله ﷺ بما فيه قبره الشريف منفصلا عن المسجد، حتى جاء الوليد بن عبد الملك فى عهد الأمويين (وهم أعداء لأبناء على بن أبى طالب رضى الله عنه).

متى ضم القبر الشريف إلى المسجد

كان العداء شديدا بين خلفاء بنى أمية، وبين أبناء الحسن والحسين رضى الله عنهما. وكان الوليد بن عبد الملك بن مروان

ظالما غشوما، اتخذ من مسجد الرسول ﷺ وسيلة لخدمة سياسته.

فلما حج عام ٨٠ هجرى بعد أن ألت إليه الخلافة زار المدينة المنورة، وخطب الناس يوم الجمعة، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل المدينة للسلام عليه. وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله ﷺ، فإذا بالحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ترنوا إليه الأنظار محبة وتقديرا واحتراما، وكانت تسكن معه فى بيت رسول الله ﷺ زوجته فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم أجمعين. فعز على الوليد ألا يحفل به الناس وألا يهتموا به بصفته خليفة المسلمين. وتمكن منه الحقد على أبناء علي بن أبي طالب، وعمل على تشتيتهم من المدينة، واستعمل المكر والخديعة فى ذلك. فأعلن أنه يريد تجديد المسجد النبوى الشريف وتوسعته. وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد، وإضافة بيت الرسول كله بما فيه القبر إلى المسجد بحجة توسعته.

ولما قيل للحسن بن الحسن وزوجه فاطمة بنت الحسين: لابد من الرحيل من البيت: أبيا أن يخرجوا مع ذريتهما. فأرسل الوليد: إن لم تخرجوا هدمناه على رؤسكم. وتم تنفيذ أمر الوليد، وانتقل أبناء الحسن إلى الحيرة بالعراق. وتمت التوسعة الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف إليه وذلك عام ٨٨هـ. ومن هذا يتضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوى عمل لم يرد به وجه الله تعالى، ولكن للكيد لأحفاد الرسول ﷺ، حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة، فالعمل إذن سياسى وانتقامى لا يمت إلى الدين بشيء.

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين. فقد روى عن نزار الخراسانى قال: (أدركت حجرات الرسول ﷺ من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود، فحضرت أمر الوليد ابن عبد الملك بإدخال حجرات النبى ﷺ إلى المسجد، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء من ذلك اليوم) يقصد البكاء على تشتيت آل بيت رسول الله ﷺ.

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق. فقال: (والله لوددت أنهم تركوها على حالها) يعنى حجرات النبى ﷺ. هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق إلى المدينة وأخذ يتجول فى المسجد معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفة التى أدخلت عليه، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد

المزخرفة والقباب على طريقة الكنائس. وكان أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه لا يزال حيا. فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجد وقال لأبان رضى الله عنه (أين بناؤنا من بناؤكم)؟ فكان جواب أبان على الفور (لقد بنيناه بناء المساجد، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس).

فبهت الوليد. وكانت الكلمة كالصاعقة فى أذنه - لأن توسعة عمر ثم عثمان للمسجد الشريف كانت مستوحاة من بساطة الإسلام فى عمارة المساجد دون أن تخالطها الزخارف والحمرة والصفرة والألوان التى تشغل المصلى، وتخرجه عن الخشوع. وكانت المساجد فى الصدر الأول من الإسلام كجامع عمرو بن العاص والمسجد النبوى ومسجد على بالكوفة، كانت تنطق ببساطة الإسلام وقوته.

ثم خلف من بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان مع ضعف الإيمان.

من هذا البحث يتضح لعلمائنا فى العصر الحديث أن القبر الشريف أدخله للمسجد حاكم ظالم لا ينبغى أن يتخذ فعله حجة لإقامة باطل - ألا فليتقوا الله بدون تحريف أو تزييف والله المستعان.

محمد على عبد الرحيم

مصادر البحث :

- ١ - وفاء الوفا بأخبار المصطفى .
- ٢ - الرحلة الحجازية .
- ٣ - البداية والنهاية .
- ٤ - منزل الوحي لهيكل باشا وزير المعارف سابقا.

باب الفتاوى

يجيب على هذه الإستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س - يسأل سليم عايش من مشتهر بطوخ عن صلاة ظهر بعد صلاة الجمعة.

ج - لم يفرض الله تعالى علينا يوم الجمعة ستة فرائض، فالجمعة بدل صلاة الظهر ولكن لها نظام خاص، والذين يفعلون ذلك يقولون إنها فى مذهب الشافعى، والصحيح أن الشافعى - رحمه الله - لا يخالف السنة، أو يخرج على رسول الله ﷺ الذى سنّ لنا ركعتين مؤكدتين بعد الجمعة والأفضل أدائها فى البيوت، ومن يقول بصلاة الظهر بعد صلاة الجمعة هم بعض المتعصبين من متأخرى الشافعية فعليهم التزام ما يفعله أهل السنة والجماعة فهذا خير لهم لو كانوا يعلمون والله أعلم - أما باقى أسئلته فتتصل بالصلاة فى مسجد ذى ضريح. وهذا من المسائل المكررة ونأمل الإكتفاء بما نشرناه فى أعداد سابقة بتحريم الصلاة فى هذه المساجد لأنها أقيمت على لعنة من الله ورسوله يقول ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. إنى أنهاكم عن ذلك) فمن فعل ذلك ولم ينته عما نهى عنه ﷺ أصابته اللعنة مثلهم والله أعلم.

س - يسأل مصطفى شعبان من مركز الحامول بكفر الشيخ عمن يصلى الجمعة فقط ويترك باقى الصلوات، أو يصلى يوما ويترك آخر فما الحكم؟

ج - الصلاة لها صفة الدوام، وقد فرضها الله على وقتها (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) فمن لم يخضع للآية ويصلى حسب هواه فصلاته مردودة عليه ولا تقبل، كمن يصلى الأوقات الخمسة دفعة واحدة كما يفعل بعض الناس. مثل هؤلاء يهددهم قول الله عز وجل (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) أى الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها فعليهم

التوبة الى الله من هذه الكبائر وإلا حشروا مع فرعون وهامان وأبى بن خلف كما جاء فى الحديث الشريف.

وهنا نقول : الصلاة بعد خروج الوقت بغير عذر: هل تعتبر طاعة؟ فالآية الكريمة لا تعتبرها طاعة لأنه لا يُعقل أن يعذب الله عبده على الطاعة. إذن فقضاء الصلاة بعد فوات الوقت عمدا بغير عذر يعتبر معصية والله عز وجل لا يثيب على المعاصى. إذن فعلى من يصلى يوما ويترك آخر أن يتوب إلى الله ليتوب الله عليه. والله أعلم.

س - يسأل / محمد العقيلي من الرياض بالمملكة العربية السعودية تعليقا على شرحنا للحديث (من ستر مسلما ستره الله فى الدنيا والآخرة) فهل من كثرت عيوبه وزاد عصيانه لله بعد نصيحته.. هل نستتر عليه أم نبليغ الجهات المختصة بأفعاله؟ وكذا من أنيط بهم البحث عن المجرمين كرجال الأمن ورجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - أفيدونا جزاكم الله خيرا.

ج - ونحن نبادلك الدعاء الحسن، فنقول أحسن الله جزاءك على هذا الإستيضاح - فبالنسبة للمذنب الذى يتمادى فى عصيانه لله كالسارق ومن يعيث فى الأرض فسادا، لابد من إبلاغ الجهات المختصة ومساعدتها على كشف الجريمة لينال العقاب الرادع، وليكون عبرة لغيره - وخاصة ما يتعلق بحدود الله تعالى والله أعلم.

س - يسأل أحد القراء من محافظة الشرقية عن إمام مسجد يوصف بالصفات الآتية :-

١ - يشرب الدخان ويتعاطى الحشيش .

٢ - يشرب الخمر .

٣ - يرقص مع الراقصات فى الأفراح .

٤ - يقرأ القرآن على المقابر .

٥ - لا يفقه فى الدين شيئا .

ثم يقول السائل : وقد شكواه لرئاسته فقبل لنا (صلوا وراء كل بر وفاجر) فما صحة هذا الحديث؟ وما حكم صلاتنا خلفه؟

ج - إذا كان المصلون يشهدون بهذا الفسق العلنى، فهو يستحق الفصل من وظيفة الإمامة ما لم يتب إلى الله - والحديث (صلوا وراء كل بر وفاجر) مطعون فيه وهو غير

صحيح.

س - يسأل محمود محمد أبو الذهب من شنتنا عياش
بالمحلة الكبرى عن حكم المرتد عن دين الإسلام .

ج - حكمه شرعا القتل بعد أن يستتاب، فإن لم يتب
يقتله الحاكم.

س - يسأل محمود أحمد على من حى السادات بأسويوط
عن أول ما خلق الله؟

ج - قلنا فى إجابات سابقة إن الثابت فى السنة
الصحيحة : أن أول ما خلق الله : القلم.

وقال الله اكتب . قال وماذا أكتب يا ربى؟ قال اكتب كل
ما هو كائن وما يكون. كما هو وارد فى الصحاح.

س - يسأل محمد حمدى محمد حسن فى كوم إشقوا
بطما عن صحة أحاديث كتاب المجموعة المباركة.

ج - هذا الكتاب فيه كثير من الأحاديث الموضوعية. فاتركه
وعليك بكتاب الكلم الطيب لابن تيمية، أو الوابل الصيب لابن
القيم . فالأدعية كلها فيهما عن رسول الله ﷺ .

س - يسأل فريد يونس عرجاوى من معدية مهدى بمطوبس
فيقول : هل يجوز للرجل أن يتزوج أم زوجة ابنه؟

ج - نعم يجوز ولا يوجد مانع فى الدين والله أعلم.

س - يسأل محمود أحمد حسن من الرزيقات بحرى
بأرمنت : هل يجوز الصلاة خلف الرجل الذى يعتقد بالخرافات
التي تجرح التوحيد الخالص بالاضافة الى اقراره بالبدع
المكفرة.

ج - لا يجوز .

س - يسأل حامد عبد الحميد دقاش من السلماني السؤال
التالى : ذهبت امرأة لتأدية فريضة الحج وفى أثناء تأديتها
جاءها الحيض فماذا تفعل؟

ج - تحرم وتلبى وتدعو وتقف بعرفات ومنى وترمى
الجمرات وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت الحرام
حتى تطهر والحج صحيح.

س - يسأل زغلول خضر من منشأة زراقة بشبراخيت
السؤال التالى :

هل أقسم الله تعالى بحياة محمد ﷺ ؟

ج - نعم أقسم الله تعالى بقوله (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون) والله تعالى يقسم بما شاء من خلقه تنبيها لشأنه أو فوائده كما أقسم بالتين والزيتون، وأقسم بالشمس وضحاها، وأقسم بالضحى والليل إذا سجي. ولكن المخلوق أمثالنا يحرم عليه أن يقسم بغير الله تعالى لقوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك) وقال (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وقال (من حلف بالأمانة فليس منا).

س - يسأل محمد عبد الونيس من قلابشو مركز بلقاس عن الموالد والطرق.

ج - تحدثنا عنهما مرارا - فالموالد مفسد ، وفيها تقديم النذور للضريح وهذا حق الله فمن نذر لغير الله أشرك مع الله أحدا، والموالد فيها من المخازى والرذائل شيء كثير. أما الطرق فكلها ابتداع، وعبادات على غير ما شرع الله. فعليك بأهل السنة والجماعة، وهى طائفة واحدة لأن الإسلام يحرم تعدد الطوائف، فهو فرقة واحدة، أمة واحدة. قال تعالى : أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه.

س - نقول للطالب فايز فكرى سلمان بهندسة المنيا عن المساعدات التى تعطى للطالب، إنها جائزة، لقول رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب (إذا جاءك مال من غير استشراف نفس فخذة) يعنى من غير طلب أو طمع والله أعلم.

س - يقول أحد القراء إننا ذكرنا فى أحد أعداد مجلة التوحيد مرة أن أنس بن مالك روى ٢٢٨٦ حديثا - وذكرنا فى عدد آخر أن ما رواه أنس رضى الله عنه ١٢٨٦ حديثا. وهذا خطأ مطبعى. والصواب هو الأول أى ٢٢٨٦ حديثا.

س - يسأل خليل محمود خليل من الورديان بالاسكندرية عن وضع لوحات قرآنية فى المسجد أو كتابة آية قرآنية فى المحراب.

ج - لا يجوز. وكل ما يكتب فى المساجد من البدع - هذا بالإضافة إلى أن الكتابة على الجدران تشغل بال المصلين وهم يصلون - وما يرى فى المساجد من الكتابة والزخارف لا يقره الإسلام ولا يثاب عليه فاعله .

س - يقول أحمد لاشين من كفر الدبوسى بشربين: هل ذلقين الميت بعد وضعه فى القبر من السنة ؟

ج - تلقين الحى للميت بعد وضعه فى القبر بدعة. والرسول ﷺ ، كان يقول بعد دفن الميت (استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل) فالدعاء للميت سنة، والتلقين على القبر بدعة . والله أعلم.

س - يسأل يوسف مصطفى الحمودى بدار العلوم بالقاهرة: هل يجوز حلق الإبط بدلا من نتفه ؟

ج - نعم يجوز ولا يوجد دليل على المنع . والله أعلم .

س - يسأل أنور فرج عامر من قرية جزاية بامبابة عن حكم الإسلام فى الموالد وحلقات الذكر.

ج - أما الموالد فهى محرمة لما فيها من تقديس صاحب الضريح، والنذر له، والاستعانة به من دون الله - أما حلقات الذكر فهى بدعة وليست من الإسلام فى شيء - وذكر الله تعالى بيئنه القرآن الكريم (واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفة). وقال (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين) أى الذين يجهرون بالدعاء - والحلقات المسنونة هى حلقات مجالس العلم التى يزداد المؤمن بها فقها فى دينه. ومن يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين.

س - يسأل عبد الله عشرى من العامرية بالاسكندرية: هل يجوز لى أن أتزوج بنت عمى وهى أيضا بنت خالتي ؟

ج - نعم يجوز ما لم يقم مانع شرعى كالرضاعة.

س - أسئلة كثيرة فى معنى واحد وهو ما يقال فى وسائل الإعلام: (إن الرسول ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء) .

ج - وسبق أن وفينا ذلك بالأدلة الصحيحة المجردة عن الأطراء المنهى عنه لرسول الله ﷺ - وفى ذلك تقول عائشة رضى الله عنها: من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية لأن الله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ورؤية الرسول ﷺ لربه مدخرة فى الجنة تكريماً له ولأن أمن به وعمل صالحاً. ونسأل الله تعالى أن يمتعنا برؤية وجهه الكريم. أمين.

س - يسأل حسين عبد الفتاح الكسار بكلية العلوم بسوهاج فيقول: - ما رأى الدين فى النصرانى الذى يؤمن بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن عيسى بن مريم رسول الله ويعمل صالحاً.

ج - هذا هو الإسلام فإذا أدى فرائض الإسلام كان مسلماً حقاً - قال تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران.

س - يسأل عادل سعد سالم من قرية أبى السيد بأبى كبير فيقول : هل يجوز عقد الزواج فى شهر شوال أى بين العيدين؟

ج - ومن الذى حرم ذلك؟ إنها خرافة من الخرافات وعقد الزواج يصح دواما ما عدا وقت صلاة الجمعة، ومدة الإحرام فى الحج.

س - تسأل نادية أحمد صالح من كليوباترا بالاسكندرية عن حكم الإسلام فى بيع اللحم ومعه ورق ثقيل يزن ١٠٠ جرام فى كيلو اللحم.

ج - هذه سرقة والمشتري يشتري لحماً لا ورقاً، وإذا كان ثمن كيلو اللحم ١٠ جنيهات كانت الورقة الثقيلة التى وزنها ١٠٠ جرام قيمتها جنيه. والآية الكريمة تحرم ذلك فى قوله تعالى (ويل للمطففين.. الآية) وهذا العمل محرم فى قوله تعالى (أوفوا الكيل ولا تخسروا الميزان) والحلال الذى ننصح به أن يباع اللحم مجرداً من هذا الورق الثقيل - وإذا لم يفعل البائع فكأنه باع الكيلو على اعتبار أنه ٩٠٠ جرام وهذا حرام يجب اجتنابه ليبارك الله تعالى للبائع فى بيعه . والله أعلم.

س - تسأل القارئة / إيمان صالح أبو زيد عن زواج المتعة، وزواج الشغار.

ج - زواج المتعة هو لزمن محدود يستمتع فيه الزوج بالزوجة وينتهى بانتهاء مدته. وهذا إن كان جائزاً فى مذهب الشيعة فهو محرم عند أهل السنة تحريماً قاطعاً. أما نكاح الشغار فهو محرم: كمن يقول لآخر : أتزوج أختك وأزوجك أختى. وتكون هذه بدلاً من الأخرى دون مهر لكل منهما. وهو ركن من أركان الزواج وفيه ضياع لحق الزوجة الذى أوجبه الله تعالى لكل منهما. والله أعلم.

س - ونقول للقارئ عطية رشاد عطية وغيره من القراء الذين يسألون عن ليلة النصف من شعبان: إنه لم يرد فى فضل

هذه الليلة حديث صحيح وكل ما ورد فيها إما ضعيف أو موضوع.

وقد ورد في الصباح أن القبلة تحولت بعد الهجرة بستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا فاعتقاد البعض أن القبلة تحولت ليلة النصف من شعبان، أمر بعيد عن التأكيد والله أعلم.

س - ومن أسئلة القارئ عوض حشيش بحقوق الاسكندرية - يقول ما حكم التمثيل في المسجد المقترن بالاستهزاء ببعض السنن كالسواك واللحية؟

ج - هو محرم ، ولم يأذن الله للمساجد أن تُرفع لمثل هذا الهراء. فهي لتلاوة كتاب الله، وتلقى العلم، وللركع السجود.

س - ونقول للقارئ مهتد (ي) سيد أحمد من الزناقة إن وضع الميت الذكر مع الأنثى في المقابر الحديثة (التي تسمى منامات أو فسقيات) يجوز للضرورة والأفضل تخصيص منامة للرجال وأخرى للنساء. والله أعلم.

س - يسأل حامد عبد الحميد دقاش من السلماني بالبلينا ومحمد النجار من الجزائر بالمرافة عن حكم من جامع زوجته في نهار رمضان عمداً.

ج - هذا اقتحم حدود الله وتعداها وكفارته تجب مع الندم والتوبة وهي أن يصوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا والله أعلم.

س - تسأل إحدى القارئات من صنبو عن حكم خلع الحجاب ليلة الزفاف.

ج - لا يجوز ذلك إلا في حضرة النساء اللاتي يتولين زفافها - فإن شاهدها الرجال يحرم عليها ذلك. كما يحرم في مثل هذا الحفل اختلاط الرجال بالنساء.

س - ويسأل محمد زكي الوزان بكفر عشر بالاسكندرية : رجل تزوج امرأة واتفق مع والدها على أن يسدّ المهر على أقساط. فهل يجوز ذلك؟

ج - نعم يجوز تقديم المهر كله أو تأجيله أو تأجيل بعضه. وهذا من حق الزوجة.

س - كثرت الأسئلة من القراء الكرام عن كثير من القصص القرآني وعن تفسير قصة أهل الكهف، وقصة موسى

والخضر، وقصة نبي القرنين، وقصة أهل القرية فى سورة يس - وغير ذلك. ونحن نعتذر لأن مجال المجلة لا يتسع للإسهاب. ونأمل منهم أن يراجعوا كتب التفسير الصحيحة ليكونوا على بينة مما يسألون. والله الموفق.

س - يسأل كثير من القراء عن صلاة الفائتة بغير عذر. وهل يثاب عليها :-

ج - ترك صلاة واحدة عمداً بغير عذر: هذا العمل من الكبائر ولا يصنع ذلك إلا رقيق الدين إذا داوم عليه. فإن لم يتب من ذلك ولا يعود، فالآية الكريمة تحدد عقوبته عند الله تعالى. قال عز وجل (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) وفسرها رسول الله ﷺ بالذين أخرؤا الصلاة عن وقتها بغير عذر شرعى كالسفر أو النوم أو النسيان.

أما من شغله عمله عن أداء الصلاة فى وقتها فإنه يأتى يوم القيامة مع من يقول (شغلتنا أموالنا وأهلونا). والله أعلم.

س - يسأل أسامة عبد المنعم من كفر لبس بأبى قرقاص عن إقامة المساجد على شواطئ الترع. ويكون تصريف مياه المراحيض فى هذه الترع.

ج - إن الدين الإسلامى دين يمنع الضرر عن الناس، وقد تكون الترعة صغيرة، وماؤها غير جارٍ، فينجس ماؤها، ويتعرض الفاعلون للعنة من الله تعالى كما ورد فى الحديث الصحيح (اتقوا الملاعن الثلاث... الخ) ثم إن ماء الترعة بهذا العمل يتعرض علاوة عن التنجس الى نقل العدوى، وخاصة مرض البلهارسيا الذى تعيش دودته أحد أطوارها فى قواقع بالترع - وتنزيهاً للطهارة ولعدم الإضرار بالغير، ولما تدعو إليه الصحة العامة التى هى من الدين، يجب إبعاد المراحيض عن الترع، والتصرف فيها فى أرض جافة لتطهر بالشمس كما يجب الإستنجاؤ بعيداً عن الترعة خشية التلوث والله أعلم.

س - فى رسائل من كل من سمير عيسى قشطة بالاسكندرية، ومحمد محمد حسن من طنطا، وإسماعيل إبراهيم من بنى سويف - يسألون عن المذى والودى وهل فيهما غسل ؟

ج - المذى ماء شفاف لزج يخرج من الذكر عقب الانتشار أو النظرة بشهوة، أو التفكير فى الجماع، وهو نجس ينقض

الوضوء ولا يوجب الغسل، ويجب غسل الذكر وما تلوث من الثياب، أما الودى فهو مادة زلالية لزجة تخرج بعد البول دون لذة، وهو من حيث النجاسة والطهارة شأنه شأن المذى الذى ذكر.

س - يسأل حلمى خريص المدرس بمدرسة الجيل الجديد بالبلايزة بأسويوط عن معنى الحديث (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) متفق عليه.

ج - العدوى : قال فى فتح المجيد هى اسم من الإعداء، وهى انتقال العلة من صاحبها إلى غيره - وقوله لا عدوى يعنى على النحو الذى يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله، وأن هذه الأمور تُعدى بطبيعتها - والله تعالى جعل بمشيئته مخالطة الصحيح للمريض سببا للعدوى. ولهذا قال رسول الله > (فر من المجذوم كما تفر من الأسد) وقال : (لا يُوردن مُمْرَضَ على مُصِحِّ) وقال فى الطاعون (من سمع به فى أرض فلا يقدم عليه) وقال (وإن كنتم بها فلا تخرجوا منها). كل ذلك بتقدير الله تعالى - والرسول ﷺ يبين أن العبد مأمور باتقاء الضرر إذا كان فى عافية. فلا يقدم على المريض بمرض معد كالجدرى والكوليرا والطاعون والحصبة ونحوها. فالله خالق الأسباب ومسبباتها. وما الحجر الصحى الذى تتخذه الحكومات حالياً من عزل القادمين من سفر من بلد تفشى فيه مرض معد، حتى يصحوا، أو إعطاؤهم حقن للوقاية: إلا من باب اتخاذ الأسباب التى أوصى بها الرسول ﷺ لاتقاء شر المرض .

أما الطيرة بتشديد الطاء وكسرها وفتح الياء والراء : هى التشاؤم - والهامة طير بالليل هو البومة التى يتشاءمون من نعيقها ليلاً، ولا صفر وهى شعبان يكون فى البطن يصيب الناسية - والاعتقاد فى كل ذلك يذفى التوكل على الله بالتشاؤم الذى يتعارض مع قدر الله تعالى وفى هذا الموضوع يقول ﷺ (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الحسن) قالوا : وما الفأل الحسن؟ قال (الكلمة الطيبة) متفق عليه عن أنس رضى الله عنه والله أعلم.

س - أمطرنا البريد برسائل متعددة عن الفجر الصادق.
ج - الفجر الصادق هو ظهور ضياء من المشرق يكسر ظلمة الليل ويرى بالعين المجردة - وما نشر فى بعض الصحف

من أن الفجر الصادق يخالف ما درجت عليه التقاويم (النتائج) هو الصحيح. قال تعالى (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) فالخيط الأبيض هو الضياء الذى يطارده الظلمة. والأصل أن يراه كل إنسان بالعين المجردة والله أعلم.

س - يسأل السيد عبد العليم من النوايجة: ما الحكمة فى أن المرأة تعيد الصيام ولا تعيد الصلاة إذا حاضت ؟
ج - الدين الإسلامى دين ما جعل الله فيه من حرج. فالصلاة تؤدى يومياً أما الصوم فهو يأتى فى شهر رمضان كل سنة - فلو فرض على المرأة الحائض أو النفساء قضاء ما فاتها من الصلوات أثناء الحيض، لكان ذلك من العنت والمشقة، وقد يمتد بها الحيض شهرياً نحو عشرة أيام مثلاً. فمن باب التيسير أوجب الإسلام قضاء الصوم ورفع عنها الحرج فى الصلاة فلا تقضيها والله أعلم.

س - يسأل عبد الراضى رفاعى من المنيرة الغربية بإمبابة عن معنى الحديث الشريف (عن على رضى الله عنه قال: حدثنى رسول الله > بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى مُحدثاً، لعن الله من غير منار الأرض).

ج - هذا الحديث صحيح رواه الإمام مسلم ومعنى اللعن: هو الطرد والإبعاد من الله ، والبعد عن مواطن الرحمة. والذبح لغير الله : كأن يقول هذه الذبيحة نذرتها للسيد البدوى مثلاً، فإن ذبحها تقرباً لغير الله يحرم أكلها واستحق اللعنة من الله لأنها أهلت لغير الله تعالى.
ومعنى (لعن الله من لعن والديه) وهو أن يلعن الرجل أبا رجل آخر فيلعن أباه وأمه.

ومعنى (لعن الله من أوى مُحدثاً) فالمحدث هو صاحب البدعة والمصر على فعلها، فمن رضى بصاحب البدعة الذى يفسد الدين بالبدع (وكل بدعة ضلالة) ويلتجئ إليه المبتدع ليجيره أو ينصره أو يؤيده ويقره على ما يفعل، فقد استحق اللعنة من الله - وإذا كان هذا هو جزاء من أوى صاحب البدعة، فما بالك بالمبتدع نفسه الذى مات ولم يتب من بدعته. وقانا الله شر الابتداع فى الدين.

ومعنى (لعن الله من غير منار الأرض) أى علامات الأرض و حدودها. أى يزيد الرجل لأرضه شيئاً من أرض غيره، فيقتطعه ظلماً. وفى هذا الحديث دليل على جواز لعن الظالم من غير تعيين . والله أعلم.

س - يسأل إبراهيم أبو القمصان من شرباص بفارسكور عن الحكم فيمن يقول: أنا شافعى، والآخر يقول أنا حنفى، أو أنا مالكى أو حنبلى؟

ج - هذا نوع من التعصب - والناس لا يأتون يوم القيامة إلا بمدى استجابتهم لله ورسوله. (يأبها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول) والإسلام لا يعرف المذهبية - ومن قال : إن اختلافهم رحمة فقد كذب على الله ورسوله: فالاختلاف نقمة. قال تعالى (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ويجب الرجوع والعمل بكتاب الله وسنة رسوله. ويجب أن يتحد المسلمون على كلمة سواء تجمع شملهم وتوحد كلمتهم - فلا يكون ولاء المسلم للجماعة أو الطائفة التى ينتسب اليها. بل يجب أن ينبذ التعصب ويكون ولاؤه وهواه ووفائه للإسلام دون تعصب. فكم جرّ الاختلاف بين الفرق والجماعات على الدين من تأخر، وكراهية كل طائفة للأخرى. والإسلام ما جاء إلا بالوحدة وتحطيم نعة الجاهلية. نسأل الله أن يوحد الصف وأن ينزع ما فى الصدور من غل وكراهية. آمين .

س - يسأل محمد طلعت عبد القوى من الدلنجات : ما حكم الدين فيمن يصوم شهر رمضان ولا يصلى ؟

ج - كل ما يقال بأن من صام ولا يصلى فصيامه صحيح لأن الصلاة فرض والصيام فرض قول اجتهادى بلا دليل. فالصلاة : وردت فيها أحاديث صريحة بتكفير تاركها منها:

١ - قوله ﷺ (من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر) رواه الطبرانى.

٢ - قوله ﷺ (بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة) رواه أحمد بن حنبل.

٣ - قوله ﷺ (بين الرجل وبين الشرك أو الكفر ترك الصلاة) رواه مسلم.

٤ - قوله ﷺ (ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة)

رواه أبو داود والنسائي.

٥ - عن عبادة بن الصائب قال (أوصاني خليلي ﷺ بسبع خلال. قال لا تشركوا بالله شيئا وإن قطعتم أو صلبتم، ولا تتركوا الصلاة تعمدًا، فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فإنها سخط الله، ولا تشربوا الخمر فإنها رأس الخطايا) الحديث رواه الطبراني.

٦ - روى الترمذى (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة).

٧ - وروى البزار (لا سهم فى الإسلام لمن لا صلاة له، ولا صلاة لمن لا وضوء له).

٨ - وأخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان فى صحيحه (أنه ﷺ ذكر الصلاة يوما فقال (من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة. ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف).

قال المحدثون وإنما حشر مع هؤلاء، لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون، فيحشر معه، أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه، أو بوزارته أشبه هامان فيحشر معه، أو بتجارته أشبه أبى بن خلف فيحشر معه).

٩ - وللنسائي (أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، وأول ما يقضى به بين الناس فى الدماء).

١٠ - روى البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي (أحب الأعمال الى الله الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين، ثم الجهاد فى سبيل الله).

والأحاديث فى ذلك كثيرة جدا، ولولا الإطالة لذكرناها - وكلها تجعل تارك الصلاة خارجا من الملة والعياذ بالله. فعلى المسلم أن يصحح إيمانه ثم يصلى ثم يصوم. فإن فرق بين الصوم والصلاة فرق الله بينه وبين رحمته يوم القيامة. والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها : على إبراهيم حشيش

- ١٢ -

س ١ : يسأل / محمد زين العابدين خضر من الإسكندرية عن صحة حديث: « ما اجتمع قوم قط فى مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه فى مشورتهم إلا لم يبارك الله لهم ».

ج ١ : الحديث « ليس صحيحا » أخرجه ابن عدى كما فى « تنزيه الشريعة » (١٧٣/١) وقال: ابن عراق : « والحديث قال الحافظان الذهبى وابن حجر : « إنه كذب ».

قلت : لذلك أورده الذهبى فى « الميزان » (١٢٩/١) من بين ثلاثة أحاديث فى ترجمة أحمد بن كنانة ثم قال: « وهذه أحاديث مكذوبة »، وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (١٥٦/١).

س ٢ : يسأل / عبد المنعم محمد عليوة من صدفا - أسيوط عن صحة حديث: « لا صلاة لحابس أو حازق » .

ج ٢ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ: قال العراقى فى تخريج « الإحياء » (١٥٦/١): « حديث النهى عن صلاة الحازق عزاه رزين إلى الترمذى ولم أجده عنده ».

س ٣ : يسأل / عصام شعبان عبد العزيز من قلبشو - دقهلية : عن صحة حديث: « لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافع الأخبثان ».

ج ٣ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢٢٥/١) باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذى يريد أكله فى الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين - وأبو داود (٢٢/١) ح (٨٩) باب « أىصلى الرجل وهو حاقن ».

قلت : « وهذا الحديث الصحيح يغنى السائل عن الحديث السابق الذى لا أصل له بلفظ الحازق أو الحابس حيث حقق مقصوده من لفظ الحازق أو الحابس، وهو الذى يحبس الأخبثين البول والغائط ».

س ٤ : يسأل / شعبان عوض جمعة من طهما - العياط - الجيزة عن صحة حديث « من قرأ القرآن يضحك دخل النار يبكى ».

ج ٤ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ وقد يكون محرِّفاً من

حديث «من أذنب وهو يضحك دخل النار وهو يبكي» أخرجه أبو نعيم فى (الحلية) (١٨٥/٦) وهو (موضوع) فيه محمد بن زياد اليشكرى الكذاب كما سبق فى «سلسلة الدفاع» رقم (١١) بالمجلة.

س ٥ : يسأل / حمدى علي عبد الله - أمين معمل بمدرسة البلايزة الإعدادية - أسيوط عن صحة حديث «إذا قرأت القرآن فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، فإن لم تتباكوا، فتغنوا به، فمن لم يتغن به فليس منا».

ج ٥ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ حيث حدث به تحريف بزيادة بعض الجمل ونقص فى بعضها كما يظهر من التخريج؛ فقد أخرجه ابن ماجه (٤٢٤/١) ح (١٣٣٧)، ومحمد بن نصر فى «كتاب الصلاة» والبيهقى فى «الشعب» كما فى «الجامع الصغير» للسيوطى بلفظ «إن هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، وتغنوا به، فمن لم يتغن به، فليس منا». والحديث بهذا اللفظ أيضا (ليس صحيحا) وفيه أبو رافع إسماعيل بن رافع، قال الدارقطنى وغيره «متروك الحديث» كما فى «الميزان» (٢٢٧/١).

س ٦ : يسأل / رضا عمر حجاب من فرماج - أبو المطامير - بحيرة عن صحة حديث: «من مشى فى تزويج رجل من امرأة كان له بكل كلمة قالها عبادة سنة قام ليلها وصام نهارها».

ج ٦ : الحديث (لا أصل له) بهذا اللفظ حيث أنه محرف من حديث (باطل) أورده الذهبى فى «الميزان» (٣٨٧/١) فى ترجمة جامع بن سواده ثم قال: «أتى بخبر باطل فى الجمع بين الزوجين» وهو بلفظ «من مشى فى تزويج بين اثنين حتى يجمع الله بينهما أعطاه الله بكل خطوة وبكل كلمة تكلم فى ذلك عبادة سنة، صيام نهارها وقيام ليلها، ومن مشى فى تفريق بين اثنين حتى يفرق بينهما كان حقا على الله أن يضرب رأسه يوم القيامة بألف صخرة من نار جهنم» والحديث أيضا أورده ابن الجوزى فى «الموضوعات» (٢٧٩/٢) وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأورده ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢٠٢/٢) فى كتاب النكاح - (الفصل الأول، ح ١٧).

قلت : وذكر الفصل الذى يقع فيه الحديث فى «تنزيه الشريعة» له أهمية كبرى حيث يقول ابن عراق فى المقدمة: «وجعلت كل ترجمة غير كتاب المناقب فى ثلاثة فصول: الفصل

الأول فيما حكم ابن الجوزى بوضعه ولم يُخالف فيه».

س ٧ : يسأل / عبد الله مبارك من إدفو - أسوان عن صحة حديث : «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» .

ج ٧ : الحديث (باطل) وهو منسوب إلى مصنف عبد الرزاق سئل عنه الحافظ السيوطى فى «الهاوى فى الفتاوى» (٥٠٠/١) فأجاب: «بأنه لا سند له يثبت ألبتة» وسنفرد له دفاعا لشهرته فى باب «دفاع عن السنة» إن شاء الله.

س ٨ : يسأل / عبد الستار أحمد نجم من الحامول - كفر الشيخ عن صحة حديث «خلقت الملائكة من نور، وخلق إبليس من نار السموم، وخلق آدم عليه السلام مما قد وصف لكم» .

ج ٨ : الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٥٩٥/٢) - كتاب الزهد. باب «أحاديث متفرقة» وأحمد فى «مسنده» (١٦٨. ١٥٣/٦) وغيرهما عن الزهرى عن عروة عن عائشة مرفوعا.

قلت : وفيه إشارة إلى بطلان الحديث السابق، ودليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور دون آدم وبنيه.

س ٩ : يسأل / يوسف مصطفى المحمودى - الجمالية - دقهلية عن صحة حديث «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره أن يكتب كل شيء» .

ج ٩ : الحديث (صحيح) عزاه الهيتمى فى «مجمع الزوائد» (١٩٠/٧) للبخارى وقال: «رجاله ثقات» وأخرجه الطبرانى فى كتاب «الأوائل» ح (١) باب «أول ما خلق الله القلم» ولفظه «أول ما خلق الله القلم، فقال له: اجر. فقال: بما أجرى؟ فقال له: بما هو كائن إلى يوم القيامة» قال الهيتمى فى «المجمع» (١٩٠/٧) رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم فى «الحلية» والبيهقى فى «الأسماء والصفات» كما فى الجامع الصغير للسيوطى وأبو يعلى (١٢٦/١) من نفس الطريق ولكن بلفظ «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم وأمره أن يكتب كل شيء يكون» .

قلت : هذا الحديث وسابقه يبطلان حديث «أول شيء خلقه الله نور نبيك يا جابر» فأحد الحديثين يبين أن أول شيء خلقه الله: «القلم»، والآخر يبين أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، وفوق ذلك فإن الحديث (أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر) لم يصح أصلا.

س ١٠ : يسأل / عبد الحق محمد ربيع النمر من نيفا -

كفر الشيخ - قليوبية عن صحة حديث «ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك».

ج ١٠ : الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩هـ ص (٢٣)، وعدد شعبان ١٤٠٩ هـ ص (٢٨).

س ١١ : يسأل / محمد أحمد سليمان من الإسكندرية عن صحة حديث: «لو يعلم الناس ما لهم فى الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً».

ج ١١ : الحديث (ليس صحيحا) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» وفيه جحدر قال ابن عدى ضعيف يسرق الحديث كما فى «الميزان» (١١٥/١)، وأخرجه الطبرانى فى «الكبير» من طريق آخر عن معاذ مرفوعا ولكن فيه الخبائرى وهو متروك قد رمى بالكذب كما فى «الميزان» (٢٠٩/٢) ولذلك قال ابن عراق فى «تنزيه الشريعة» (٢٤٦/٢) لا يصلح تابعا، وجاء من طريق آخر عن عائشة مرفوعا أورده الذهبى فى «الميزان» (٥٤٢/١) وفيه الحسين بن علوان قال يحيى: كذاب وقال ابن حبان كان يضع الحديث على هشام وضعا. لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب، ومن هذا الطريق جاء الحديث بلفظ: «لو علمت أمتى ما فى الحلبة لاشتروها بوزنها ذهباً» ولا يصلح شاهداً.

س ١٢ : يسأل / ياسر أبو شعيشع - مدرسة الشهيد الرفاعى الثانوية بالخلافة، عن قاعدة: «أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها».

ج ١٢ : يقول ابن كثير فى كتابه «الباعث الحثيث» ص (١٦) قال الشيخ أبو عمرو: «لا يلزم من ورود الحديث من طرق متعددة أن يكون حسناً، لأن الضعيف يتفاوت، فمنه ما لا يزول بالمتابعات، يعنى لا يؤثر كونه تابعا أو متبوعا، كرواية الكذابين والمتروكين» كما فى الحديث السابق الذى ذكرنا طرقه وبينا ما فيه من الكذابين والمتروكين ليكون مثالا يوضح ما ذكرناه. ولقد وضحنا ذلك فى «سلسلة الدفاع» رقم (٢٠).

س ١٣ : يسأل / موسى أحمد حسين من منشأة العمارى - الأقصر - قنا عن صحة حديث «سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتى. قالوا يا رسول الله ومن يهود أمئك؟ قال: تارك الصلاة».

ج ١٣ : الحديث : (موضوع) سبق تخريجه وتحقيقه فى عدد سى الحجة ١٤٠٨هـ.

على إبراهيم حشيش

« مع الشيخ محمد الغزالي وكتابه السنة النبوية »

بقلم : فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق

■ الشيخ الغزالي فتح النار من خلال كتابه على حملة السنة، والمحدثين وفقهاء الاسلام وكل من خالفه الرأى من السابقين والمعاصرين.

■ الكتاب ملئء بالسياب والشتائم، وقد جاء بهدم كثير من أصول أهل السنة والجماعة؛ فقد شكك فى أحاديث الصحيحين، وزعم أن الفقهاء أعلم بالحديث النبوى من المحدثين.

■ لم يقدم الكتاب منها مستقيماً لفهم الدين، وإنما قدم آراء الغزالي التى خالف فى معظمها جمهور أهل الإسلام، وخرج فى كثير منها على إجماع السلف.

■ الكتاب ملئء بالمتناقضات، وهو وسيلة للهدم لا للبناء.
■ نأسف أن يجعل الشيخ الغزالي (عمل أهل الغرب) مصدراً من مصادر التشريع والترجيح.

مدخل الموضوع :

فضيلة الشيخ محمد الغزالي علم من أعلام الدعوة الإسلامية وله فى هذا المجال إلى اليوم قرابة نصف قرن من الزمان. وقد كافح - جزاه الله خيراً - عن الإسلام بقلمه ولسانه وأفاد الملايين من الناس بعلمه ودعوته.

ومن جملة اهتماماته - جزاه الله خيراً - فى السنوات الأخيرة محاولاته لترشيد حركة البعث الإسلامى وتوجيه الشباب المسلم نحو الجادة والصراط الذى يراه أنه حق... وله فى ذلك مجموعة من الكتب والرسائل والأشرطة المسجلة.

وكتابه الأخير فى هذا الصدد (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) قد جمع فيه خلاصة آرائه فى هذا الصدد، ولكنه وللأسف قد جاء أشبه ما يكون بالإنفجار المدوى... فقد فتح الشيخ الغزالي النار من خلال كتابه هذا على كل شىء أمامه، وأوسع الجميع شتماً وسباً، وضاق ذرعاً بأبناء الصحوة الإسلامية الذين أراد ترشيدهم فأفرغ كل جهده فى سبهم وشتيمهم وبيان مثالبهم وعيوبهم فقد وصفهم بالسفاهة والطفولة العقلية والتفاهة، وأنهم فتيان سوء ودهماء وأهل خساسة، لا وزن لهم، وأصحاب تفكير صبيانى، وأنهم بوابون وحمالون وفلاحون وبقالون!! وعابهم لثيابهم القصيرة ولحاهم

المشوشة وأنهم فى النهاية خدم للاستعمار وأنهم خطر وخصوم
للصحوة الإسلامية!!

ولو أن هذه السباب والشتائم لشباب الإسلام المراد
توجيهه وتعليمه من أجل تمسكه بباطل أو قعوده عن حق لكان
لمثل هذا السب وجهه وعذره، ولكن كثيرا من هذه السباب
والشتائم قد قذفها الشيخ - سامحه الله - فى إثر أمور من
الحق عابها على أبناء الإسلام وشيوخ الدين، وطلاب العلم
ممن يخالفونه الرأى والحق معهم فى كثير مما
خالفهم فيه الشيخ

ولو كان الأمر عند هذا الحد لهان الخطب وصغرت المصيبة
وقلنا شيخ يرد على أبنائه ويعنف أقرانه وأحابيه وإخوانه، ولا
بأس أن يستطيل فى أعراضهم، وأن يقسو عليهم فله من
السابقة والفضل ما يرجح حسناته ويغفر زلاته

■ الشيخ الغزالي يفتح النار على أئمة الحديث وأصول
أهل السنة والجماعة .

ولكن الخطب أعظم من ذلك فإن الشيخ محمد الغزالي فى
كتابه الذى نحن بصده وفى أثناء حماسته بالرد على بعض ما
راه هو مخالفا للحق جاوز شباب الإسلام ومشايخ الدين
المعاصرين والذين يلمزهم بأنهم أصحاب الفقه البدوى.... جاوز
هؤلاء جميعا الى أئمة الحديث، وعلماء الإسلام بل إلى أعلام
التابعين بل لم يسلم الصحابة أنفسهم من شر قلمه وعجاج
عباراته، بل حدث ما هو أمر من ذلك وهو رد الأحاديث
الصحيحة الثابتة فى البخارى ومسلم مما تلقته الأمة بالقبول،
وانعقد الإجماع على أن ما فى البخارى كله صحيح، ولكن
الشيخ الغزالي جاء إلى ذلك فأعمل فيه معاول الهدم
والتخريب فأفقد الثقة بما فى الصحيحين ووصف أئمة الحديث
بالجهل وقلة الفقه وجمع ما لا يعرفونه وما لا يدركونه، بل ما لا
يعلمون صحيحه من سقيم، وضعيفه ومعلوله، وجعل ما جمعه
على حد قوله (ركاما) من الأحاديث. وبهذا هدم عند القارئ
الذى لا يدرك من هم المحدثون، وما منزلة نقلة هذا العلم
الشريف من الفقه والورع والتقوى والإتقان، هدم مقاديرهم،
وشوه سمعتهم، وحط من أقدارهم، وهذا فى حقيقته هدم للسنة
النبوية نفسها لأن هدم الثقة بالنقطة هدم للمنفوق.

وهذا هو المعنى الذى أراده الشيخ من عنوانه كتابه
(السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث...)

فى نظره قوم جهلة نقلوا ما لم يفقهوه ولم يحققوه، وما لم يدروا هل هو صحيح أو غير صحيح.. وللأسف لم يسلم من ذلك لا البخارى ولا مسلم ولا النووى ولا ابن خزيمة، ولا المنذرى، ولا الإمام أحمد ولا غيرهم من جهابذة هذا العلم الشريف. وللأسف أن اصطلاح أهل الحديث والذي يطلق عند من يعرفه على علماء هذا الفن من أمثال سفيان الثورى وابن عيينة، وابن المدينى، والإمام أحمد والبخارى ومسلم وابن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم مما لم تر الأرض أجل ولا أعظم منهم علما وفقها وورعا، وضبطا وإتقانا، بعد أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقول للأسف إن هذا المصطلح الشريف (أهل الحديث) والذي يطلق على هؤلاء الجهابذة الأفاض الذين كان حفظهم وضبطهم وفقهم إعجازا، وكان وجودهم فى هذا الدين آية من آيات الله سبحانه وتعالى، ولطفا من أطفاه ورحمة عظيمة من رحماته من أجل حفظ دينه وإبلاغ رسالته، وأقول للأسف فإن الشيخ الغزالى شوه هذا المصطلح وألحق فيه كل من استدل بالحديث من طلاب العلم قديما وحديثا، فجعل كل من استدل بحديث ما داخل فى أهل الحديث وهذا مفهوم خاطيء، واصطلاح غريب فليس كل من استدل بالحديث من طلاب العلم يسمى باسم (أهل الحديث)، فقد يستدل بالحديث النبوى طالب مبتدئ يجهل مبادئ هذا العلم الشريف ولكن الشيخ الغزالى جعل كل من قبله من طلاب العلم وناقشه مستدلاً بحديث أنه من أهل الحديث وبالتالي حمل علماء الحديث كل خطأ وشدوذ... وبهذا الصنيع الذى صنعه جعل الاستدلال بالحديث سواة وجريمة وفعلا من أفعال الشذوذ والانحراف، وممارسة لا يفعلها إلا من يوصف بالغباء والجهل وقلة الفقه...و..و..

■ الشيخ الغزالى يحقر كل فقيه لا يوافقه الرأى :

وقد يظن ظان أن الشيخ محمد الغزالى فى كتابه قد انتصر لأئمة الفقه، وانحاز إليهم، وسار فى ركابهم ومسلكهم ولكن الأمر مختلف تماما فإن الشيخ الغزالى قد فتح النار كذلك على كل من خالفه من الأئمة والفقهاء، وسب هؤلاء المخالفين بأقذع السباب، بل إن الفقيه الواحد نفسه يرفعه الشيخ إلى السماء عندما يوافقه فى رأيه، ويخسفه إلى الأرض عندما يخالفه فى مسألة أخرى....

وهكذا أصبح الفقيه والعالم هو من يوافق الغزالى فى آرائه، والجاهل الغبى هو من يخالفه سواء كان إماما فى الفقه

أو تابعيا أو صحابيا.. فرأى الغزالي هو الصواب الذي لا يجوز مخالفته ورأى غيره هو الخطأ مهما كان قائله !!!

■ أى منهج لفقهاء الدين يدعو إليه الشيخ الغزالي :

وهكذا أخذ الشيخ محمد الغزالي الناس والقراء إلى غير منهج.... وقادهم إلى غير سبيل وعلقهم بين السماء والأرض. فلا منهج الفقهاء فى التلقى والترجيح والعمل بالحديث اتبع، ولا منهج أهل الحديث ودرّبهم فى التصحيح والتضعيف والتلقى سار واقتفى، ولا أى موازين من موازين أهل العلم جعلها ضوابط لفقّهه واستنباطه، وإنما اتخذ طريقا مغايرا للجميع ومنهجها اجتهاديا لا يستطاع فى ظنى قياسه على أى منهج من مناهج المسلمين السابقين.

فالشّخ محمد الغزالي لم يثبت فى كتابه هذا منهجا وأصولا يسير عليها ويضبط اجتهاده بها

فقد خالف إجماع أهل العلم جميعا فى صحة الأصول والقواعد التى التزمها أهل الحديث لتمييز الصحيح من الضعيف، وخالف إجماع الأمة التى تلتصحت بصحيح البخارى ومسلم بالقبول، وجعل علماء الفقه هم أرباب صناعة الحديث !! وعلماء الحديث مجموعة من الحمقى والمغفلين الذين يروون وينقلون ما لا يعرفون.

■ «عمل أهل الغرب» مصدر للتشريع والترجيح :

وعالم الفقه مقدم ومحترم إذا وافق رأيه بل إذا كانت فتياه موافقة لمزاج الغرب وحضارتهم وأخلاقهم، أما إذا كانت فتواه مخالفة لحضارة الأوروبيين فالويل له، يقول الشيخ الغزالي فى انتصاره لأن تزوج المرأة نفسها بغير ولى كما جاء فى الحديث الصحيح، وكما هو رأى جمهور الفقهاء، (والمرأة فى أوربا تباشر زواجها بنفسها ولها شخصيتها التى لا تتنازل عنها وليست مهمتنا أن نفرض على الأوروبيين مع أركان الإسلام رأى مالك أو ابن حنبل إذا كان رأى أبى حنيفة أقرب إلى مشاربهم فإن هذا تنطع أو صد عن سبيل الله) (١).

(١) السنة النبوية بين أهل الفقه.. وأهل الحديث (ص/٥٢).

وهكذا نعلم أن الغزالي لا منهج له يضبط الاجتهاد. وهو هنا جعل أصلاً جديداً لمعرفة الراجح من أقوال الفقهاء وهو ترجيح ما وافق أهواء الغربيين وللأسف أن هذا درج عليه كثيراً في كتابه، فالفهم والعلم والحياة والقوة هو ما عليه الغرب...

وأما اتباع مناهج أهل العلم في الترجيح بين الأقوال المتعارضة كمعرفة أقواهم دليلاً وحجة فللأسف لا وجود له.

■ لا موازين ولا صراط :

والخلاصة أن الشيخ محمد الغزالي قد أخذ الناس في رحلته في هذا الكتاب إلى غير هدى، وقادهم إلى غير سبيل، وكان كل همه هدم مناهج المحدثين، وطرق الفقهاء، وموازين أهل السنة والجماعة، وصراط أهل العلم قاطبة...

والله لا أعرف له سلفاً في المنهج الذي سار فيه، وإنما جعل لنفسه مذهباً خاصاً، وطريقاً مستقلاً. وكان يمكن كذلك أن نعرف ما يريد وأن ندرك الغاية التي يسعى إليها لو عرفنا ضوابط المنهج الذي ينتهجه في فهم الدين والعمل به، ولكن للأسف وجدناه يقرر هنا ما يهدمه هناك، ويمدح في هذا المكان من يذمه في مكان آخر، ويقر هنا أصلاً ثم يكر عليه فيهدمه في موضع آخر...

وليس من حقيقة يمكن اجتنائها والحصول عليها من هذا الكتاب إلا أنه كتاب سخائم وشتائم للجميع وعلى الجميع، لم يسلم منه أحد من أهل الإسلام وكأنه نفثة مصدور، وصرخة مكروب اجتمع عليه الأعداء من كل جانب فشرع يسبهم ويشتمهم..

■ ليس للكتاب قيمة علمية :

وقد حاولت أن أجد للكتاب قيمة علمية؛ دعوة لحق، أو تنفيراً من باطل، أو أجلاءً لغامض، أو تأليفاً بين متفرق، أو توفيقاً بين ما ظاهره التعارض. فلم أجد من ذلك إلا شيئاً قليلاً؛ الشيخ مسبوق إليه، وقد ضاع في زحمة ركاب من السباب والشتائم والاستهزاء بأعلام الإسلام، وشباب الإسلام، ومنهج أهل السنة والجماعة....

■ الكتاب سلاح بأيدي أعداء الإسلام :

ولللأسف فإن هذا الكتاب سيكون فقط سلاحاً بأيدي أعداء الإسلام والحاquدين على الصحوة الإسلامية يستخدمونه في سبهم والتشنيع عليهم وإباحة الأغانى، وتحرر المرأة،

ومطالبتها بمساواة الرجل فيما لا يجوز فيه المساواة والافتتان بحضارة الغرب، واحتقار كثير من آداب الإسلام وأخلاقه ورمى الشباب المسلم بالتطرف والجهل والشذوذ، وتعظيم أمر الدنيا وإعلاء قدرها وقدر أهلها وتحقير الزهد فيها وغير ذلك كثير كثير من أمور عالجها الكتاب علاجاً سيئاً.

ولأن هذا الكتاب بهذا الحجم من الخطورة، والفتنة والبلبلة والتناقض فإن الواجب التصدي لوضع الأمور في نصابها إحقاقاً - بحول الله - للحق، وإنارةً - بحمد الله - للسبيل.

وبمشيئة الله تعالى سننشر في الأعداد القادمة من مجلة التوحيد فصولاً من الرد على الأفكار الخاطئة التي نشرها الكتاب، والله سبحانه وتعالى هو المأمول أن يعصمنا من الزلل، وأن يأخذ بناوصى الجميع إليه، وأن يرزقنا السداد في الأمر كله، وأن يغفر للمخطئين منا إنه هو السميع العليم .

كتبه

عبد الرحمن عبد الخالق اليوسف

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم : بدوى محمد خير

- ٤ -

ذكرنا فى المقال السابق أن هناك بعض المسلمات التى يجب أن يلم بها من يتصدى للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ذكرنا أولها وهو توحيد الله عز وجل . وبعونه تعالى نتابع الحديث عن بقيتها :

ثانيا : وحدة الأمة الإسلامية واعتصامها بحبل الله ومن خلال أوامر الإسلام منذ عصر الرسالة ومن واقع الناس على مر العصور نجد أن دعوات الإصلاح لا تقوم لها قائمة بين الناس إلا إذا اتحدت الهمم وتوحدت القلوب وتكاتفت الأهداف . ونجد أن كل دعوة مع الفرقة والشقات فإنما هى كمن يحرث فى الماء لا تؤتى ثمارا ولا تغنى من جوع . وما لحق بأمة الإسلام ما لحقها من الضعف والاستكانة والذل والانكسار إلا بفعل التشرذم والتفرق والذى كان من نتيجته التقاعس عن أداء تكليف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أداء مثمرا فحق على الأمة الإسلامية القول « نسوا الله فنسيهم » . ولنا أن نستعرض قبسا من أى الذكر الحكيم وهدى النبى ﷺ كمنارات فى مفازات هذه الحياة ، ولا شك فإنها دامغة الحجة جلية المعنى .

يقول الحق تبارك اسمه « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا . وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون . ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » آل عمران ١٠٣ . ١٠٤ .

ف نجد أن الحق سبحانه قبل أن يفرض على الأمة الإسلامية ذلك التكليف - والذى كان وما يزال أهم سمات الخير فى أمة

محمد ﷺ - يرشد المسلمين إلى الدعائم التي يقوم عليها ذلك التكليف، ألا ومنها الاعتصام بحبل الله والولاء والمناصرة ووحدة القلوب والأهداف مع نبذ الفرقة والاختلاف والتشردم. ويروى ابن اسحق في سبب نزول الآية الأولى أن يهوديا مر على ملا من الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج يتسامرون فساءه ذلك وكره ما هم عليه من الألفة والوفاق فبعث رجلا معه وأمره أن يجلس بينهم، ويذكر لهم ما كان من حروبهم يوم بعث، ففعل، فلم يزل ذلك دأبه حتى حميت نفوسهم وغضب بعضهم على بعض وتذكروا ثاراتهم ونادوا بشعارهم وطلبوا أسلحتهم وتواعدوا على اللقاء في «الحرّة» فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأتاهم وأخذ يهدىء من ذلك الغليان ويقول: «أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟!» وتلا عليهم تلك الآية، فندموا على ما كان منهم وألقوا السلاح وتعانقوا. كذلك بيّن الله لهم فاهتدوا ثم كلّفهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وياله من تكليف وياله من مسئولية. فإن هذه الأمة كلّفت بأن تقيم منهج الله على هذه الأرض وأن ترث رسولها عليه الصلاة والسلام في حمل رسالته.

وإذا تأملنا فيما قبل هاتين الآيتين من آل عمران وما بعدهما فإننا نجد ترتيبا معجزا في شئون الدعوة إلى الله. وأول ما تلفت إليه الآيات الأنظار التحذير من خداع أهل الكتاب وانحراف سلوكهم وعقيدتهم، وأن الدمار والهلاك في طاعتهم لأن أهم هدف عندهم بعد نزول خاتمة الرسالات هو إضلال المسلمين وصرْفهم عن دينهم حسدا من عند أنفسهم من بعد أن تبين لهم الحق، ثم يرشد الحق سبحانه إلى الهدف الذي من أجله خلق الله البشر ألا وهو الإسلام الكامل والطاعة لله رب العالمين يستغرقان حياة المؤمن حتى يلقي ربه. ثم يأتي الحث على الوحدة والوفاق ثم التكليف بالدعوة. ويختتم الحق سبحانه بالتحذير من محاكاة أهل الكتاب في الفرقة والاختلاف من بعد أن أنزل الله إليهم الهدى، فحق عليهم العذاب لإعراضهم وتقاعسهم عن حمل الأمانة.

فلما استجاب المسلمون لأوامر الحق ونبذوا الخلاف

والفرقة زكى الله سبحانه فعلهم وأنزل قرآنه فيهم «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» آل عمران ١١٠.

وفى آية براءة نجد الحق سبحانه أيضا يذكر الإيمان ثم التآلف والتناصر وبعدهما يأتى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيقول عز من قائل «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» براءة ٧١.

والحق سبحانه يأخذ بنواصى هذه الأمة ليرشدها إلى طريق الفلاح فى كتابه الكريم فى عدة مواضع محذرا الفرقة والاختلاف. وفى سورة الأنفال يقول سبحانه «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا، إن الله مع الصابرين» الأنفال ٤٦.

ويقول جل شأنه «لقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون» آل عمران ١٥٢.

بل إن الحق سبحانه يأمر بقتال من يخرج على وحدة المسلمين حتى يثوب إلى واحة الأمان فى ظل وحدة المسلمين «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفتىء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» الحجرات ٩ . ١٠.

وهذا رسولنا الكريم ﷺ يوصى أمته وصية مودع فى حجة الوداع «ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض» أو كما يقول «إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

ولذلك فإننا نشهد فى عالمنا اليوم دعوات كثيرة للإصلاح لكنها شحيحة الفائدة عديمة الجدوى لأنها لا تملك قاعدة الإيمان بالله ولا تستند إلى وحدة فى الأهداف ونقاء فى السرائر. وتفشل دائما بسبب الفرقة والاختلاف. وإن منطلق الأشياء يقول: إذا كان الحق واحدا وطلابه كثيرون فإنهم لابد أن يلتقوا عنده، لكن إذا تفرقت الأهواء وكان ظاهر الدعوة الحق وباطنها

دنيا يصيبها دعائها حينئذ نجد التصارع والتقاتل كما نرى على الساحة الإسلامية اليوم حيث نجد شعارات ترفع وحناجر بحت من كثرة الخطب والكلام المنمق لكن النتيجة لا شيء. وذلك لتفرق الأهواء ولم يكن الحق هو الهدف. وإنما لنسمع عن فرق تكفر كل منهما الأخرى، وفرقة تفسد ندوات الفرقة الأخرى كفتوات الأفراح كما يقولون. وهذا مما يندى له الجبين. وعلام التقاتل؟ سؤال لا جواب له إلا أن هذه الفرق تريد كل منها أن تكتسب أرضا تصيب بها دنيا أو زعامة. وإلا فبم تعلق تلك السفاسف والبذئات والشتائم المتبادلة بين فرق تدعى انتسابها إلى الإسلام وأنها تدعو للإسلام؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

غير أن هناك أمرا مهما يجب ألا يغيب عن الأذهان وهو أن الوحدة يجب أن تكون على أساس من عقيدة نقية خالصة لا يشوبها شرك ولا وثنية كوثنية الجاهلية الحديثة من عبادة أصحاب القباب والطواف حول مقاصير الموتى. والتاريخ الحديث شاهد على أن كل وحدة لا تقوم على عقيدة خالصة مألها إلى زوال كتلك التي ينادى بها أصحابها قومية أو عرقية أو اقتصادية فكلها تذبل في ريعان شبابها. فيجب ألا نفتخر فيمن يريد أن يؤلف بين الناس ويعرض عن اختلاف العقائد وما استجد من وثنيات، ويقول نتعاون بصفتنا مسلمين ونترك الاختلاف ولو في العقيدة فهذا ما يجب أن يحذره المسلمون. وللحديث بقية إن شاء الله.

بدوى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

الدعارة وأجلام الشياطين

من وصمات العار التي كانت على جبين مصر ما يسمى «البغاء الرسمي». وهذا العار تم التخلص منه منذ أربعين عاما، لذلك فإن من هم دون الخمسين من أعمارهم أو من هم بعدها بقليل قد لا يعلمون شيئا عن تلك الدعارة الرسمية. وهى دعارة كانت تديرها الحكومة إذ تعطى الترخيص للساقطات بممارسة الزنى فى أماكن مخصصة لذلك فى بعض المناطق السكنية التى كانت - وقتئذ - تعتبر مناطق موبوءة كل سكانها يشار إليهم بأصابع الاتهام حتى الشرفاء منهم.

وكانت الحكومة تعتبر تلك الدعارة وظيفه رسمية بعد أن منحت الترخيص اللازم لممارستها... لذلك فقد كانت تحصى على كل داعرة من هؤلاء المومسات عدد المرات التى قامت فيها بهذا العمل المشروع حتى تحاسبها على الضريبة التى تُحصَلُ منها لصالح الخزانه العامة... ولاسيما أن ذلك الزنى كان كالدعوم إذ كانت له تسعيرة مالية محددة لا يدفع الزانى أكثر منها وإلا كان ذلك مخالفة قانونية.

وزيادة فى تنظيم الدعارة الحكومية الرسمية كان القانون يحتم على هؤلاء المومسات التردد على بعض عيادات الأمراض التناسلية للكشف الدورى صيانة لهن من الأمراض الجنسية. وبالطبع لا يسرى هذا الالتزام على المترددين عليهن من الرجال، ولذلك كانت الأمراض التى كانوا يسمونها الأمراض السرية كالزهري والسيلان وما يعرف باسم القرحة الرخوة... كانت هذه الأمراض منتشرة فى مصر وقتها انتشارا قريبا من انتشار الأوبئة حتى إن أى شاب يريد الزواج لابد أن يقدم للمأذون شهادة طبية بخلوه من الأمراض السرية.

ولقد بحث أصوات المصلحين فى ذلك الوقت مطالبة بإلغاء البغاء الرسمي الذى كان وصمة عار على جبين مصر بأزهرها ومساجدها. وتم فعلا إلغاء تلك الدعارة العلنية منذ أربعين عاما

وتنفست مصر الصعداء بعد أن تمت إزاحة ذلك الكابوس من فوق صدرها.

وما كنا نتصور أبداً أن يتمنى إنسان - سواء كان مسلماً أو غير مسلم - أن تعود الدعارة الرسمية إلى مصر مرة أخرى..! وهذا ما تمناه الكاتب «يوسف جوهر» فى مقاله الذى نشر بجريدة الأهرام الصادرة يوم ٢٩ شوال ١٤٠٩ الموافق ٣ يونية ١٩٨٩ تحت عنوان (سهرة فى التمن) حيث كتب يقول :

«تسأل نفسك هل كان إلغاء البغاء الرسمى خيراً كله.. أم أنه كان يأوى الذئاب الجائعة التى تختطف البنات الآمنات من الطرقات.. على الأقل كان هناك فحص صحى للمحترفات.. الرذيلة الآن تستشرى بلا وقاية صحية تمرح فى الكباريات والشقق المفروشة وغرف الفنادق.. الأمراض الوبيلة التى كنا نسمع عنها فى الماضى يتزعمها الآن طاغية جديد اسمه الایدز».

وهكذا يرى هذا الكاتب أن خطف البنات الآمنات والاعتداء عليهن علاجه فى عودة الدعارة الحكومية... هكذا بكل سهولة بدلا من أن يحل مشكلة خطف البنات واغتصابهن ليبحث عن أسبابها الجذرية ويحاول أن يبحث لها عن الحل.. يفتى بإيجاد البديل وهو الدعارة الرسمية. هذا رغم أن مشكلة خطف الفتيات واغتصابهن أسبابها وعلاجها معروف إسلامياً... إلا أن الكاتب لبعده عن الإسلام لا يرى علاجاً إلا عودة البغاء الرسمى.

هؤلاء هم كتّابنا من الصفوة المنتقاة الذين يتصدرون وسائل الإعلام، ومنها يؤثرون فى صياغة فكر قرائهم فى القالب الذى يريدونه... يعملون على تلويث عقولهم بهذه السموم التى ينفثونها من خلال ما يكتبون... حتى تصبح من أمانيتهم السخيفة - قبحهم الله - عودة الدعارة الحكومية.. ولكن هياها هياها أن تتحقق أحلام الشياطين.

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم : على إبراهيم جشيش

- ٣. -

(إفتراء على البخارى)

فى هذا الدفاع نبين حقيقة الدكتور أحمد شلبى أستاذ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامىة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة والذى أفترى على صحيحى البخارى ومسلم وقال فى كتابه «موسوعة التاريخ الإسلامى» ص (٢٣٩): «أقرر أن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم».

قلت : وإقراره هذا لا قيمة له : حيث أن الدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف ولا بين المتواتر والموضوع.

فإن ما أنكره على البخارى ومسلم أثبتنا فى دفاعاتنا السابقة أنه فى أعلى درجات الصحة بل ومن المتواتر، وأدحضنا حجج الدكتور وأبطلنا اعتقاده العقلى، وأن علم الحديث لا يخضع للأهواء، ولكن علم له قواعده وأصوله - تلك القواعد التى يفتقر إليها علم الدكتور فأنكر الصحيح وسود كتابه بالضعيف والموضوع.

قلت : ففى كتابه «الموسوعة» ص (٤٠٩) أورد حديث: «اغتربوا لا تُضوّوا» ومعناه: أنكحوا الغرائب كيلا تضعف أولادكم.

والدكتور لم يذكر للحديث تخريجا ولا تحقيقا وهذا تدليس على الطلاب؛ حيث أنه لم يبين مرتبة الحديث من الصحة والضعف، بل وصل الأمر من الغش والتدليس على الطلاب بأن الدكتور لم يقم بعزو الحديث إلى كتب السنة يرجع إليه الطلاب لمعرفة درجة الحديث فيناقشون الدكتور فيما سود به كتابه ولا يقفون جامدين أمام اختياره خاصة وأن الدكتور هو الذى طعن بخنجر المستشرقين صحيح البخارى ثم يقول فى كتابه «الإسراء والمعراج» ص (٤٢): «نحن نناقش وننتقد خيرة

المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى؟».

ونقول للدكتور : لو كنت تدرى قواعد النقد والمناقشة ما قلت إن هناك أحاديث موضوعة وجدت طريقها إلى البخارى ومسلم. فى حين أنك نفسك سودت كتابك «الموسوعة» بالضعيف والموضوع والمكذوب المنسوب إلى رسول الله ﷺ . قلت : ونحن الآن نناقش الدكتور ولا نقف جامدين أمام اختياره ونقول له : فى أى كتب السنة وجد حديث «اغتربوا لا تضووا»؟ .

ولو كان عند الدكتور دراية بالتخريج ما وضع هذا الحديث فى كتابه: حيث أنه حديث (لا أصل له) فقد قال العراقى فى «تخريج الإحياء» (٤٢/٢): «قال ابن الصلاح لم أجد له أصلاً معتمداً».

قلت : وقد يتوهم الدكتور من وجود الحديث فى كتاب «الإحياء» للغزالي أن الحديث له أصل، وقد يزداد توهما عندما يعلم أن هذا الحديث موجود فى «مختار الصحاح» ص (٣٨٥) وفى «المصباح المنير» ص (٣٦٦) فى مادة (ض وى) لأن الدكتور قد لا يفرق بين كتب الفقه واللغة المذكورة وبين كتب السنة، وأنى يتأتى له ذلك وهو لم يستطع أن يفرق بين المفكر والمحدث، وهذا ما جعله يتجراً على أمير المؤمنين فى الحديث الامام البخارى رحمه الله ويقول نحن نناقش وننتقد خيرة المفكرين فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى. ثم يتهم البخارى بأنه جاء بأحاديث موضوعة ومكذوبة.

ونقول للدكتور إذا كنت لا تعرف البخارى فارجع إلى «فتح البارى» تجد الحافظ ابن حجر يقول فى مقدمته بالفصل الأول: وروينا بالإسناد الثابت عن محمد بن سليمان بن فارس قال سمعت البخارى يقول : رأيت النبى ﷺ وكاننى واقف بين يديه وبىدي مروحة أذب بها عنه، فسألت بعض المعبرين فقال لى : أنت تذب عنه الكذب، فهو الذى حملنى على إخراج «الجامع الصحيح».

قلت : وهذه حقيقة لقول رسول الله ﷺ : «من رآنى فقد رأى الحق» البخارى (١٢٠/٤) كتاب «تعبير الرؤيا» باب «من رأى النبى > فى المنام»، ومسلم (٣٠٧/٢) كتاب «الرؤيا» باب

«من رَأَى في المنام فقد رَأَى» وذلك لما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : «من رَأَى في المنام فقد رَأَى فإن الشيطان لا يتمثل بي» متفق عليه واللفظ لمسلم (٣٠٧/٢) ولفظ البخارى (١٢٩/٤): «فإن الشيطان لا يتخيل بي». ثم يقول الحافظ ابن حجر: «وروى الإسماعيلي عنه - أى البخارى - قال : «لم أخرج فى هذا الكتاب إلا صحيحا» وشهد بصحته أئمة علم الحديث كما فى تلك المقدمة.

قلت : وإذا كان الدكتور لم يستفد من دكتوراة «كمبريدج» إلا الطعن فى صحيح البخارى بغير علم، فليرجع الدكتور إلى «هدى السارى» ص (٤٨٧)، وإلى «وفيات الأعيان» (٥٧٦/١) حتى يتبين له سعة حفظ الإمام البخارى ومعرفته بعلم الحديث بما رواه أحمد بن حسين الرازى قال سمعت أبا أحمد بن عدى الحافظ يقول : سمعت عدة من مشايخ بغداد يقولون إن محمد بن إسماعيل البخارى قدم بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا به وأرادوا امتحان حفظه : فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى. وتم لهم ذلك وألقوا الأحاديث على البخارى فى جمع من أهل خراسان وغيرهم من البغداديين. فلما علم البخارى أنهم قد فرغوا التفت إلى الأول فقال : أما حديثك الأول فقلت كذا، وصوابه كذا وحديثك الثانى كذا وصوابه كذا، والثالث والرابع على الولى حتى أتى على تمام العشرة فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، وفعل بالآخرين مثل ذلك، فأقر الناس له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل».

يقول ابن حجر هنا : فما كان العجب من رد الخطأ إلى الصواب فإنه كان حافظا.. بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة، وفى هذا الامتحان الصعب الذى اجتازه البخارى بنجاح باهر ما يدل على قوة ذاكرته وبلوغه فى الإحاطة بالحديث حداً لم يصله سواه حتى أقر له الجميع بالأمانة والفضل .

فى «هدى السارى» ص (٤٨٩) نجد قول أحمد بن حمدون الحافظ: «رأيت البخارى فى جنازة ومحمد بن يحيى الذهلى

يسأله عن الأسماء والعلل والبخارى يمر فيه مثل السهم كأنه يقرأ قل هو الله أحد».

وفي «البداية والنهاية» (٩٦/١١) نجد قول أحمد بن حمدون: جاء مسلم بن الحجاج إلى البخارى فقبل بين عينيه ثم سأله عن بعض الأحاديث فذكر له علتها، فلما فرغ قال مسلم «لا يبغضك إلا حاسد، يا أستاذ الأساتذة، ويا سيد المحدثين وطبيب الحديث في علة» وفي «تاريخ بغداد» (٢٧/٢) نجد قول أبى عيسى الترمذى: «لم أر بالعراق ولا بخراسان فى معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد أعلم من محمد بن إسماعيل البخارى».

قلت : فكيف بالدكتور أحمد شلبى يصل به الأمر إلى القول: «لماذا نقف جامدين أمام البخارى؟ ويريد أن يناقش البخارى وينتقده».

قلت : وإن تعجب فعجب لدكتور لم يستطع أن يميز بين الصحيح والضعيف والموضوع كيف يناقش البخارى - المشهود له بمعرفة العلل والأسانيد - والدكتور سود كتابه بحديث لا يعرف له إسناداً بل لا أصل له فى كتب الأحاديث ألا وهو حديث «اغتربوا لا تضوا» فهو ليس من كلام الرسول ﷺ ، ولم يصح عنه أنه نهى عن زواج الأقارب. وكيف ينهى الرسول ﷺ عن شىء دلت السنة العملية على خلافه، وإن كان الدكتور لا يدرى فلينظر إلى تزويج بناته ﷺ وإلى تزويج بنات بناته:

أولاً : أما بناته فلم يزوج واحدة منهن إلا من الأقارب:

١ - فزينب رضى الله عنها، وهى أكبرهن، تزوجها أبو العاص القاسم بن الربيع وهو يشترك مع النبى ﷺ فى عبد مناف - وهو ابن أخت خديجة رضى الله عنها.

٢ - ورقية رضى الله عنها، تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يشترك أيضا مع النبى ﷺ فى عبد مناف، وأم عثمان هى أروى بنت كريب تشترك فى النسب مع النبى فى عبد مناف كذلك. بل أروى هذه والدة عثمان بن عفان أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب فهى عمة رسول الله ﷺ. وتصبح أم نى النورين بنت عمة الرسول ﷺ.

٣ - وفاطمة تزوجها على رضى الله عنهما وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

٤ - وأم كلثوم أصغر بناته كانت لابن عمها عتبة بن أبي لهب وطلقها قبل أن يدخل بها فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت أختها رقية قد ماتت بعد يوم بدر بثلاثة أيام. ثانيا : أما بنات بناته عليه السلام فنلاحظ فى زواجهن الاتجاه إلى الأقارب:

١ - فأمامة بنت زينب تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة خالتها فاطمة الزهراء.

٢ - وزينب بنت فاطمة وأبوها على بن أبى طالب تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

قلت : فكيف يسود الدكتور كتابه بحديث لم يصح ينهى عن زواج الأقارب وينسبه إلى الرسول عليه السلام وهو ليس من كلام الرسول عليه السلام والسنة الفعلية تكذب ما نسبه الدكتور إلى رسول الله عليه السلام؟ وهذا حال الدكتور الذى طعن البخارى بخنجر المستشرقين المسموم منكر المتواتر فى صحيح البخارى ويقول: «نحن نناقش ومنتقد خيرة المفكرين الذين سبقوا البخارى... فلماذا نقف جامدين أمام اختيار البخارى».

قلت : يا دكتور أنت الذى فى أشد الحاجة إلى أن تناقش وتنتقد فى كتابك «الموسوعة» المملوء بالأحاديث الضعيفة والموضوعة، حتى يتبين الحق لآلاف الطلاب من كلية دار العلوم والذى يدرس لهم هذا الكتاب كل عام. وسنناقشه إن شاء الله فى دفاعاتنا القادمة ليعرف قدر نفسه أمام أمير المؤمنين فى الحديث الامام البخارى الذى قال فيه الحافظ ابن حجر فى مقدمة «الفتح» ص (٥): «قال الحافظ أبو ذر الهروى سمعت أبا الهيثم محمد بن مكى الكشميهنى يقول سمعت محمد بن يوسف الفريبرى يقول قال البخارى: «ما كتبت فى كتاب الصحيح حديثا إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين».

رحم الله السابقين من أعلام الإسلام.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ...

هذا ما وفقنى الله إليه - وهو وحده من وراء القصد.

على إبراهيم حشيش

التوجيه والسلوك الإنساني

بقلم محمود عبد الرازق

- ٦ -

(العلم أساس البناء فى شخصية المسلم)

هكذا حدد النبى ﷺ أول ركيزة فى بناء شخصية المسلم وهى العلم. فبالعلم يكون المسلم قادرا على إتمام باقى أركان البناء لشخصيته. فأول خاصية من خصائص خير الناس (أقروهم) يعنى أعلمهم. لأن الصفة الثانية أو الخاصية الثانية وهى (أتقاهم) لا تكون إلا بالعلم. فتقوى الله معناها خشية الله. والله سبحانه وتعالى قال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) آية ٢٨ من سورة فاطر.

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه (كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا) والعلم أيضا أساس الركيزة الثالثة وهى (أمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر) فلا بد للمسلم أن يعرف ما هو معروف وما هو منكر. فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رسالة. وصاحب الرسالة لابد أن يعرف واجبه ورسالته. والعلم أيضا هو أساس الركيزة الرابعة وهى : (أوصلهم للرحم) فصلة الرحم تتطلب موقفاً عقلياً ووجدانياً مقوماته التراحم والتواصل والبذل والتسامح وكظم الغيظ والعفو عن الإساءات والسفاهات. وكل هذه العناصر لا تكتمل إلا لمن علم حقيقة صلة الرحم.

(الجهل ينقض العلم ويهدمه)

فإذا كان العلم هو أساس البناء فإن الجهل يهدم أساس البناء وينقضه. فالمسلم الجاهل يكون صورة مشوهة ممسوخة تجمع كل المتناقضات والمنكرات التى تدفع صاحبها إلى سلوك مأساوى وخيم، وأظنك يا أخى المسلم قد قرأت معى ملامح وصور هؤلاء الذين سلخوا سلوكا مأساويا وخيما بإدمان المخدرات والمغيبات.

لذلك وجب علينا ونحن نتحدث عن العلم كأساس البناء فى شخصية المسلم، وأن الجهل هو معول الهدم لهذا الأساس وجب علينا أن نعرف طبيعة الجهل الذى هو العدو الأول للإنسان المسلم.

أقول لنتعرف على طبيعة الجهل لأننا فى دراستنا هذه لا نتعرض لتفاصيل ولا نقدم دلالات موسعة، ولكن فقط نضع الأطر والتصورات العامة للجوانب التى نتناولها.
فنحن هنا نريد أن نقف أمام طبيعة الجهل ولناخذ هذا من قرآننا.

(الاستهزاء بالناس جهل)

استحضر معى فى ذهنك قصة نبي الله موسى عليه السلام مع بنى إسرائيل عندما وجدوا فى محلتهم قتيلا وأنكر كل فريق أنه يعرف قاتله. فقال لهم موسى عليه السلام كما أمره الله عز وجل أن يذبحوا بقرة ثم يضربوا القتيل ببعضها فيتكلم ويرشد عن قاتله.

(وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. قالوا أتتخذنا هزوا؟ قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) آية ٦٧ من سورة البقرة .

أى أن السخرية بالناس والاستهزاء بهم جهل ثم انظر إلى النبي ﷺ وهو يقول لأبى ذر رضى الله عنه عندما عاير أحد المسلمين بأمه (إنك امرؤ فيك جاهلية) أى فيك روح الجاهلية. قس هذا يا أخى المسلم على ما نحن فيه الآن نتخذ السخرية من الناس فكاهة. وشرائط النكت تملأ البيوت والأسماع، وما النكت إلا سخرية من طوائف أو فئات معينة أو أشخاص معينين.

وخذعوك فقالوا إن الشعب المصرى ابن نكتة. تدبر يا أخى المسلم هذا كله وتأمل فى أحوالنا ومسارحنا وأفلامنا التى تبنى المخدورين والمائعين.. ثم انظر إلى أى هاوية من الجهل انحدرنا!!

ومن الاستخدامات اللغوية للفظ الجهل بمعنى الاستهزاء والسخرية ما ورد فى معلقة عمرو بن كلثوم :

ألا لا يجهلن أحد علينا :::: فنجهل فوق جهل الجاهلينا
أى لا يهزأ أحد ويسخر منا فنرد عليه بما هو أجهل منه.

(الخفة والسفاهة والرعونة جهل)

فى قصة فرعون مع موسى عليه السلام موقف يجب علينا أن نتأمله ونتدبره فى هذا المجال .
فعندما أخذ الله سبحانه وتعالى فرعون وشعبه بالسنين

والقحط والآيات والدلائل والبراهين على صدق موسى عليه السلام.

(ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون) آية ٣٠ سورة الأعراف. (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين) آية ١٣٣ من سورة الأعراف.

فلما اشتد عليهم العذاب استغاثوا بموسى عليه السلام. (ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى إسرائيل) آية ١٣٤ سورة الأعراف. أى أنهم علموا أن فرعون كاذب فى ادعائه الألوهية وأنه غشاش لا حول له ولا قوة فلجأوا إلى نبي الله موسى عليه السلام ليدعو ربه القدير والذي بيده كشف البلاء. ولكن بعد ذلك حدث أمر غريب وعجيب !!!

(فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون) آية ٣٥ سورة الأعراف. فهم إذا خانوا العهد الذى قطعوه على أنفسهم وعادوا إلى عبادة فرعون مرة أخرى... ووقف فيهم فرعون خطيبا.. (ونادى فرعون فى قومه قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون؟ أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين؟ فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين) الآيات من ٥١ حتى ٥٣ من سورة الزخرف. قال لهم فرعون ذلك وهم شهدوا بأنفسهم أنه لا حول له ولا قوة... ولم يسأل واحد منهم نفسه أو يفكر بعقله.. أين كان فرعون عندما جف النيل وجاء الجذب والقحط!؟

أين كان فرعون عندما جاء الفيضان المهلك!؟
أين كان فرعون عندما جاء الجراد ليمحو كل شيء أخضر!؟

أين كان فرعون عندما جاء القمل ليقضى على الأخضر واليابس!؟
أين كان فرعون عندما جاءت الضفادع لتقضى عليهم مضاجعهم!؟

أين كان فرعون عندما جاء الدم ليفسد عليهم معيشتهم!؟
أين كان فرعون عندما تركوه واستغاثوا بموسى عليه السلام!؟

لم يسأل أحدهم نفسه ولم يفكروا وعندما وقف فيهم

فرعون خطيبا عادوا إلى جاهلية عبادة فرعون.
فما هو الوصف الذى يليق بهؤلاء؟! لقد وصفهم ربهم
بالوصف اللائق (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما
فاسقين) آية ٥٤ من سورة الزخرف.

(الخروج على الحق جهل)

لنتأمل سويا قول الحق سبحانه وتعالى فى سورة
الأعراف (خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين) آية ١٦٩
ورد فى تفسير هذه الآية عن سفيان بن عيينة عن الشعبي أنه
قال «إن جبريل نزل على النبي ﷺ بهذه الآية. فقال له النبي
ﷺ (ما هذا يا جبريل) قال جبريل لا أدرى حتى أسأل العالم
(وفى رواية : لا أدرى حتى أسأل ربي) فذهب فمكث ساعة ثم
رجع فقال إن الله يأمرك أن تعفو عن ظلمك وتعطى من حرمك
وتصل من قطعك».

وفى معنى العرف قالوا المعروف ما يعرف أنه من الدين
وما لا ينكره الناس من المحاسن التى اتفقت عليها الشرائع.
(وأعرض عن الجاهلين) بمعنى أمر باللين وكظم الغيظ.
وجاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
(قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن
قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر بن الخطاب رضى الله
عنه، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولا كانوا أو
شبابا. فقال عيينة بن حصن لابن أخيه الحر بن قيس: يا ابن
أخى هل لك وجه عند هذا الأمير فتستأذن لى عليه؟ قال
سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس فاستأذن الحر لعيينة فأذن
له عمر فلما دخل قال هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل
ولا تحكم بيننا بالعدل. فغضب عمر حتى هم بأن يقع به فقال
له الحر العفو يا أمير المؤمنين إن الله قال لنبيه (خذ العفو وأمر
بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وإن هذا من الجاهلين. فوالله ما
جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله.

(اللهو واللغو جهل)

قال الله عز وجل فى سورة القصص (وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين) آية ٥٥ من سورة القصص.

فمن أحوال المسلمين الصادقين أنهم إذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه. ومعنى اللغو كل قول أو فعل ليس فيه نفع ولا خير. وفى التفاسير ما يلى:

- أن قوما من اليهود أسلموا فكان اليهود يلقونهم بالسب والشتم فيعرضون عنهم قاله مجاهد.

- أسلم قوم من اليهود فكانوا إذا سمعوا ما غير اليهود من التوراة وبدلوه من نعت رسول الله ﷺ أعرضوا عنه.

- أن المسلمين إذا سمعوا الباطل لم يلتفتوا إليه.

والباطل ضد الحق. والله هو الحق قال (ذلك بأن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل) سورة الحج آية ٦٢ (فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال) آية ٣٢ سورة يونس.

- ومن اللهو اللعب بالنردشير. وفى صحيح مسلم حديث النبى ﷺ (من لعب بالنرد فقد غمس يده فى لحم خنزير) والنرد هو زهر الطاولة وما شابهه .

(الغناء والفن المهيج للقلوب جهل)

لنستحضر سويا ما جاء فى سورة الإسراء عند ذكر تحدى الشيطان لذرية آدم عليه السلام (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طينا؟ قال أرأيتك هذا الذى كرمت على لئن أخزتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا . قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا . واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم فى الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا).

لنقف أمام (واستفزز من استطعت منهم بصوتك) استفزز يعنى استخفهم. ومعنى آخر: استفزز بمعنى استجهل ولا يخف إلا من جهل.

(بصوتك) فيه ثلاثة أقوال: الأول : بدعائك. الثانى:

بالغناء والمزمار . الثالث: كل داع دعاه إلى معصية الله (قاله ابن عباس). وليس هذا مجال البحث فى الفن الماجن ، والغناء المهيج ولكن فقط نبين ما هو من طبيعته الجهل .

(الأنفة والحمية والمفاخرة جهل)

قال الحق سبحانه وتعالى فى سورة الفتح (إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شىء عليما) آية ٢٦ سورة الفتح . فالمشركون من أهل مكة عندما صدوا النبى ﷺ عن دخول المسجد الحرام فى عام الحديبية كان موقفهم يقوم على أساس الأنفة والحمية والمفاخرة والعصبية الجاهلية .

أما الإسلام فهو هدوء النفس والتواضع والإعتداد بالعمل الصالح . فالمسلم يخضع لله وحده ولا يحرك وجدانه ولا يثير مشاعره ولا يهيج أحاسيسه ولا يوقد نار الحمية فى قلبه إلا الحق وحده .

هكذا يا أذى المسلم وقفنا فى هذه العجالة السريعة على طبيعة الجهل .

- فالاستهزاء بالناس والسخرية بهم جهل .
 - الخفة والسفاهة والرعونة جهل .
 - الخروج على الحق جهل .
 - اللغو واللغو جهل .
 - الغناء والفن المهيج للقلوب جهل .
 - الأنفة والحمية والمفاخرة جهل .
- وبهذا نكون قد انتهينا من أول مقومات شخصية المسلم وهو العلم وما ينقضه ويهدمه وهو الجهل .
ثم بعد ذلك نتناول باقى مقومات الشخصية المسلمة كما جاء فى الحديث الذى بين أيدينا إن شاء الله .

محمود عبد الرازق

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية - فرع الدخيلة

التدخين .. حلال أم حرام

بقلم : لطفى صديق

انتشرت بين أبناء المسلمين عادة سيئة أضاعت المال وأضرت بالأجسام وأفسدت الأخلاق. ألا وهى عادة التدخين. أما من ناحية إضاعة المال فإن المدخن الذى يدخن عشرين سيجارة فى اليوم قيمتها جنيه واحد فإنه ينفق كل عام لشراء لفائف الدخان ٣٦٥ جنيها.

فإذا فرضنا أن عدد المدخنين فى مصر أربعة ملايين مدخن فإن مقدار ما ينفقونه كل عام يبلغ مليارا ونصف مليار من الجنيهات تقريبا. نعم مليار ونصف مليار.. ألف وخمسمائة مليون جنيه يتم إنفاقها كل عام لشراء سلعة ليست هى بطعام ولا شراب ولا كساء ولا دواء وإنما هى دخان.. دخان فى الهواء وسموم فى الأجسام. ماذا يمكن أن نسمى ذلك العبث، وما موقف الإسلام منه؟ هل هو حرام أم حلال؟ وإنهم يتساءلون منذ وقت طويل ولا أحد يريد أن يقول كلمة الفصل فى هذا العبث (١). ولذلك سوف نحتكم إلى كتاب الله لكى نأخذ منه الجواب الفصل فى هذا الموضوع الخطير.. وسرعان ما يأتينا الرد بقول الله عز وجل فى كتابه الكريم [وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إن الله لا يحب المسرفين] ومعنى ذلك بكل وضوح أن الإسراف فى الطعام والشراب الزائد عن الحاجة الإنسانية قد نهى الله سبحانه وتعالى عنه وأوضح لنا بما لا يدع مجالا للشك أن من يفعل ذلك مكروه عند الله حيث قال تعالى [إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين]. فماذا سيكون حكمه سبحانه وتعالى على الذين لا يسرفون فى تناول الطعام والشراب بل يسرفون فى شراء هذا العبث الضار بالإنسان والمجتمع؟ فهل التدخين حلال أم حرام؟

(١) تعليق لرئيس التحرير : سبق أن بينت مجلة التوحيد حرمة التدخين وذلك فى عدد شهر ذى الحجة ١٣٩٨ وبعد أكثر من عشرة أعوام من ذلك (فى شهر صفر ١٤٠٩) انعقد مؤتمر قومى لمكافحة التدخين بنقابة الأطباء حضره بعض علماء المسلمين وأساتذة الأزهر حيث أكدوا أن التدخين محرم كالخمر والمخدرات لثبوت ضرره بصحة الإنسان لذلك أعدنا الكتابة عن التدخين مرة أخرى فى عدد ربيع الأول ١٤٠٩ من المجلة.

ولم يقتصر ضرر التدخين على إضاعة المال فقط بل امتد إلى الإضرار بالأجسام. فقد شاءت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يكون جسم الإنسان عبارة عن أجهزة متعددة لكل منها وظيفة يؤديها تعين الإنسان على الحياة بسهولة ويسر. ومن هذه الأجهزة التي سخرها الله سبحانه وتعالى لحياة الإنسان.. الجهاز التنفسي الذي يطهر جسم الإنسان من السموم مع كل تنفس يتنفسه الإنسان وبطريقة لا يلاحظها الإنسان ولا يعرف قيمتها إلا إذا انتابه مرض يعوق هذا الجهاز عن أداء عمله.

فماذا يحدث عندما يصاب أحد الأشخاص بالتسمم؟! إنه يتم حمله إلى إحدى المستشفيات ويوضع في إحدى غرف العمليات وتمتد إليه الأنابيب وتغرس في جسده الإبر ويحوطه الأطباء والمرضات وعشرات الأدوية والمطهرات وغيرها ويدفع أهل المريض المبالغ الطائلة لعل المريض يتم تخليصه من ذلك التسمم الذي لحق ببدنه.

ولكن المدخن لا يقدر نعمة الله عليه فيأبى إلا أن يحول جهاز تطهير السموم عنده إلى جهاز لتسميم جسده في كل لحظة.

ولم يخلق الجهاز التنفسي للإنسان من أجل أن يستخدم كمدخنة يدخل فيها ويخرج منها الدخان.. إن جهاز الإنسان التنفسي سوف يشكو إلى الله مر الشكوى كيف أن هذا الظالم قد استخدم اللحم والدم فيما لا يحتمله الحديد الصلب.

ونحن بعد ذلك نتساءل هل التدخين حلال أم حرام؟ وامتدت أضرار التدخين حتى شملت الجانب الأخلاقي فالمدخن الذي يختص نفسه دون أسرته بنصف أو ثلث مرتبه أو أقل أو أكثر حسب دخل كل شخص فإنه بالتأكيد من الذين يؤثرون أنفسهم على أبنائهم وزوجاتهم وما يحتاجونه من طعام وشراب وغيره من مستلزمات الحياة وقد حرم الإسلام الأثرة ومدح الإيثار وذلك في قوله تعالى [ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة] وكما أن التدخين يجعل من المدخن إنسانا أنانيا يؤثر نفسه على أسرته فإنه يعتبر قدوة سيئة لأبنائه. فإن الأبناء يشبون وقد اعتقدوا أن التدخين هو من حق البالغين فيتطلعون إلى اليوم الذي يصبحون فيه من الكبار الذين يسمح لهم بالتدخين . والتدخين هو بداية لتناول

المخدرات وغيرها من العقاقير ذات التأثير المدمر للحياة الإنسانية.

والذى يلاحظ تصرفات المدخنين النفسية أثناء التدخين يلاحظ أن التدخين يبعث فى نفس المدخن شعورا بالكبرياء والزهو الفارغ وهى من الصفات التى نهى الإسلام عنها نهيا قاطعا.

ولا يقتصر المدخن على شرب اللفائف فقط فإن بعضهم يشرب الجوزة ويستعمل الفحم المشتعل والدخان المخمر فى العسل. وهذا النوع من التدخين ينتشر بين أوساط العمال الفقراء. وإن منظر هؤلاء المدخنين أثناء التدخين يبعث على الإشمئزاز حيث يجلسون داخل المقاهى الحقيرة المشبع جوها بالدخان الكثيف والرائحة الكريهة .

وإنك لتلاحظ أن كثيرا من الحرائق التى تنتهى عادة إلى كوارث تضيع فيها الأرواح والأموال والممتلكات تنشأ أصلا من عقب سيجارة مشتعل.

كما تلاحظ أيضا أن بيوت المدخنين تنبعث منها الروائح الكريهة التى تعلق بأثاث المنزل ومفروشاتة مما يترتب عليه تأثير سيىء على صحة الأطفال بخاصة والكبار بصفة عامة، علاوة على ما ينبعث من فم المدخن من رائحة كريهة تفوق فى كراهتها رائحة البصل والثوم التى نهى الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمنين عن ارتياد المساجد بعد أكلها حتى لا تؤذى رائحتها المصلين والملائكة أثناء تأدية الصلاة.

وفى النهاية نقول إن التدخين يترك آثاره السيئة على الإقتصاد والصحة والأخلاق. فالتدخين إسراف وتبذير وانتهاك لأعضاء الإنسان وأنانية وشعور بالكبرياء وقدوة سيئة للشباب وبداية للانحراف وروائح كريهة.

وفى النهاية لن نقف منك أيها القارئ موقف الإفتاء فنقول لك إن التدخين حلال أو حرام، بل نطلب منك أن تحكم على عادتك التى استعبدتك وتقول لنفسك هل التدخين حلال أم حرام؟

لطفى صديق

وسقط القناع !

بقلم : أحمد محمود كريمة

منذ أن تبارى دعاة العلمانية وسدنة الإباحية فى صنع قناع خداع وإضلال على وجه الخلاعة والتى أطلقوا عليها لقب «الفن»، وأبواق الدعاية بشتى الوسائل تلقى فى روع الناشئة أن المنتسبين لتلك الطائفة هم القدوة والأسوة الحسنة وهم ثروة بلادنا القومية وتجلى ذلك فى إعداد برامج مكثفة تحكى سيرتهم وتمجد عقيدتهم وتثنى على عريهم ومفاتيهم ! ولقاءات وسهرات فى المناسبات والأعياد للاستفسار عن أحوالهم والوقوف على أخبارهم ، بل ويتبارى كبار القوم فى تخصيص أرقى دور الرعاية الصحية والمستشفيات لعلاج من يصيبه متهم زكام عارض ! ومنح «معاشات» استثنائية ، ومنح ومميزات تصدم أهل العلم وأصحاب المعرفة والعمل الجاد المثمر وتدمى فؤادهم .. فشهداء البطولة فى كل ميدان لا يحس بهم أحد ولا يهتم بهم أحد ماذا فعل أهل «الفن» ... هل أداروا المصانع التى تكفى أبناء العروبة وأهل الإسلام من منتجات محلية بدلاً من المستورد ؟ هل حرثوا المزارع والبساتين التى تخرج - بقدر وقدرة الله وحده - ما يغنى الأمة من حبوب الغذاء عن أمريكا وأوربة ؟ هل عقدوا النية لتخليص المسجد الأقصى من أسر الصهاينة ؟ ما عطاء هؤلاء للأمة فى وقت نحن فى أمس الحاجة للجهد الصادق والعمل البناء وبات غذاء الناس فى كرب عظيم !..

أين صانعو قناع الخلاعة والرقاعة للحفنة التى تركت العمل الجاد المثمر وارتمت فى مستنقع هز الأرداف وثنى الخصور وكشف العورات ومنادمة الكئوس المترعة بما حرم الله ورسوله - وسط هدير الهوس الموسيقى ، والتشنج التعبيرى ، لتشخيص روايات مختلقة صاغها كاتبوها من تفكيرهم الآسن الذى يصور مجتمع المسلمين بصور مقززة تبعث على الغثيان فكان الماضى والحاضر «جنس وغرام ، وعصابات إجرام»!

أين الذين وضعوا هؤلاء فى صفوف ليست من حقهم ، وفي

أماكن ليست من قدرهم ليروا كيف سقط القناع !
إن هذا الخلط الرديء الذين يشتركون - دون موارد أو
حياء - في مخطط أثيري لتمزيق ما بقي من أشلاء الفضائل في
أفلام الجنس والإباحية وتمثيلات السطحية والتفاهة
ومسلسلات الضياع التي اشتركت مجتمعة في الانفصام المؤلم
بين ناشئة الفتيان والشباب وبين ما ضيهم العتيد العريق ...
ماضي السلف بنجومه الزواهر الذين استقاموا لله في شتي
الميادين فلم تحتج الذاكرة إلى أفلام عنهم إذ أن التاريخ سجل
سيرتهم النقية التقية بحروف من نور . لقد بات الشباب - في
ليل الفن المظلم - يجهلون أسماء وسيرة سلفنا ولم يعد الواحد
منهم يأخذ القدوة من عالم ورع أو فقيه مفكر مجتهد ، وراح
يأخذ القدوة ممن تقاطرت بعض مقالات أهل الإعلام في وصف
حضرات الفنانين بأنهم «القدوة» ، وأنهم «الثروة القومية
لبلادنا» .

لقد صدق رسول الله - صلوات ربي وسلامه عليه : «إذا
وسد الأمر لغير أهله فانتظر الساعة» وهاهو أمر القدوة
ومعيار الكفاءة أسند إلي مجتمع الغناء والرقص والطرب ...
الخ وتحقيقاً لوعد الله - جلّت قدرته - الذي لا يتخلف سقط
قناع الباطل «وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان
زهوقاً» وسقط القناع ليذمغ حامله وصانعه ، وظهرت الحقائق
مجردة تعلن للناس أن «قدوتهم» و«ثروة بلادهم» و«أهل القمة»
فيهم ، من متعاطى المخدرات ، ومن مروجى المسكرات ، ومن
معتادي جلسات سهر الخلاعة والمجون والوضاعة .

وقديماً قال أحد الشعراء :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

لقد سقط القناع «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون
إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار . مهطعين مقنعي
رء وسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء» .
والله الهادي إلى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - جامعة الأزهر

الهدف من المال فى الشريعة الإسلامية

بقلم : د . حمد الجنيدل

- ٣ -

الهدف الأسمى من المال هو إنفاقه فى سبيل الله جل وعلا وهو وسيلة فقط للعبور منه إلى الدار الآخرة «فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى»..

والمال مال الله جل شأنه والبشر مستخلفون فيه، يقول تعالى «وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» ويقول جل شأنه «وأتوهم من مال الله الذى أتاكم» فهاتان الآيتان تؤكدان أن المال لله سبحانه وتعالى وقد جعل عباده مستخلفين فيه. فهم وكلاء عن صاحب المال الحقيقى وهو الله جل شأنه. وعليهم أن ينفذوا عقد الوكالة وفقا لشروطها ومن قصر فى تنفيذ هذه الشروط فهو مسئول ومحاسب، أما نسبة ملكية المال للإنسان فى أكثر من موضع فى القرآن فهى نسبة توكيل واعتماد ظاهرها التمليك وحقيقتها التفويض الذى يستتبع المحاسبة.. وهذا المفهوم يقصد منه أن حرية التصرف فى الأموال التى تدخل فى ملكية الإنسان مقيدة بأوامر مالکها الحقيقى، فإن ملكية الإنسان تنحصر فيما مكنه الله من الانتفاع به لأنه لن يخلد وإذا مات لا يأخذ معه شيئا سوى ما قدمه من خير فى هذه الحياة الدنيا..

وملكية الله لا تعنى حرمان الإنسان من جهده أو منعه من التصرف فيما يحصل عليه نتيجة جهده وعمله لأن ذلك مخالف لسنة الله فى خلقه، وإنما تعنى هذه الملكية تذكير الإنسان بما سيئول إليه أمره عندما ينتهى دوره فى هذه الحياة الدنيا، لذلك فإن الإنسان متروك لفطرته ومسئول عن تصرفه وعمّا وصلت إليه يده وعمّا تسعر فى الوصول إليه، وصدق الله

العظيم «فوربك لنسألنهم أجمعين، عما كانوا يعملون» سورة الحجر آية ٩٣..

فبهذا يتجه الإسلام لترشيد إنفاق المال وتنميته تنمية طيبة حتى يعود بالنفع على المجتمع المسلم. وما منح الإنسان المال إلا ليمتحن ويبتلى كيف يصرفه وكيف يحصل عليه. فالميزان الحقيقي للمال في الإسلام هو جمعه وإنفاقه بالطرق الشرعية التي وضعها حتى يتحقق للمسلمين النصر والفائدة المرجوة منه، فلا حق لأحد أن يتصرف في المال كيف يشاء دون الرجوع إلى توجيهات القرآن الكريم في ذلك، ولولا أهمية المال ومركزه في الإسلام لما أضافه الله سبحانه إليه. فالمال مال الله والبشر مستخلفون فيه، فبالمال يجهز الجيش الإسلامي وينفق على الأسرة المسلمة ويستعان به على طاعة الله فلا يحق لأحد مهما كان أن يسلم المال إلا لمن كانت لديه القدرة على استعماله الاستعمال الشرعى «ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما»..

ويقول تعالى «وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم» سورة النساء. فالرشد في المال كما فسره العلماء هو معرفة التصرف فيه تصرفاً شرعياً لا يذهب به كل مذهب، فالمال قوام الحياة ومن أجل هذا طلب القرآن من المسلمين أن يسعوا في الأرض ويبتغوا من فضل الله بعد أن ينهوا شعائهم الدينية، يقول تعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله»..

ونهاية القول أن حقيقة المال في الإسلام ليست فيما يجمعه المرء ويكنزه؛ لأنه سوف يفادره ويتركه لغيره، ولكن حقيقته هي فيما ينفقه ويبقيه لنفسه في الدار الآخرة. وآيات الإنفاق تدور حول هذا المعنى. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يقول العبد مالى مالى وإنما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى ولبس فأبلى وأعطى فأقتنى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس) رواه مسلم. والله ولى التوفيق.

د . حمد الجنيدل

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة - الرياض